الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945– قالمة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الحركة الإصلاحية في مدينة قالمة

(1919-1945م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
هديل صالح صالح
رانية أولاد ضياف

إشراف الدكتور:
عبد الكريم قرين

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
ياسر فركوس	استاذ محاضر –أ–	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945
عبد الكريم قرين	استاذ محاضر –أ–	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945
غربي الحواس	استاذ محاضر –أ–	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿ فنَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (76)﴾

سورة يوسف الآية:76

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي(26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (27)يَفْقَهُوا قَوْلِي(28)﴾

سورة طه الآية25-28

قال الله تعالى:﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(11)﴾

سورة المجادلة الآية:11

شكر وعرفان:

الشكر الأول لله سبحانه وتعالى له الفضل وله الحمد لإنجاز هذا العمل.

ثم الاستاذ المشرف: " عبد الكريم قرين الذي تابع هذا العمل من بدايته إلى نهايته

نتقدم له بالشكر الجزيل على صبره ومساعداته وتوجيهاته التي قدمها لنا .

كما نوجه الشكر لكل الأساتذة الذين قبلوا على مناقشة هذه المذكرة.

كما نشكر كل من قدم لنا المساعدة من قريب وبعيد.

ولا ننسى في الأخير شكر الزملاء في الدفعة

اهداء

بأنامل تحيط تعلم أعياه التعب والأرق ولا يقوى على الحراك يتكئ على قطرات حبر مملوءة بالحزن والفرح في آن واحد.

حزن يشبه الفراق بعد التجمع.....

وفرح لبزوغ فجر جديد في حياتي هو.....

هو بالنسبة لي يوم ميلاد لي.....

اتطلع فيه إلى ماهو آت من همسات هذه الدنيا المليئة بالتفاعل والأمل المشرق اهدائي هنا ليس لتخرجي فقط بل للتحلق في سماء وقطف المزيد من الثمرات بإذن الله، هنا سوف أضع كلمات لكل من ترك بصمة في حياتي وغير مجراها وعمق في توسيع مداركي العلمية والعقلية. لكل من لملم أحزاني من فترة وأخرى.....

اهدائي اليك أيتها "**الأم**" التي كانت عون وسند في حياتي، شمعة أنارت دربي بحبها.....

إليك أيها"**الأب**" الذي علمني بأن عندما تطفأ الأنوار لابد من إضاءة الشمعة ولانقوم بلعن الظلام.

إلى إخوتي وتوأم روحي"**سيف، معاذ والكتكوت إياد**".

إلى روح جداتي الطاهرة.....

إلى من كان سندا لي " **زوجي الغالي**"

تحية إلى كل عائلة"صالح صالح" دون استثناء خاصة" **سارة،رندة، سمية، ملاك، وداد، رحاب، وجدان، نريمان**."

إلى من ملكت قلبي وزينت حياتي في أيامي حزني وألمي بروحها المرحة أقرب الناس على قلبي" **منار**"

إلى رفيقة دربي وزميلتي في هذا العمل"**بشرى**"

إلى صديقاتي الغاليات "**أمينة، لينة، بسمة، رانية**"

إلى كل من هو حافر في قلبي ولم يذكره قلمي.

إلى كل طلاب قسم التاريخ خاصة فوج 04.

وأخيرا أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على هذا التخصص

هدي

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أتوجه بإهدائي لله تعالى العلي القدير الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

أهدي ثمرة عملي هذا إلى روح"**أمي الغالية**" رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه.

إلي من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى الذي لم يبخل عليا بأي شيء " **أبي الغالي**."

إلى زوجة أبي أطال الله في بعمرها ورزقها الصحة العافية.

إلى سندي ومصدر قوتي بالحياة" **زوجي الغالي**" وإخوتي" **رمزي ،حسام**"

إلى كل أفراد عائلتي صغيرها وكبيرها كل بإسمه حفظكم الله ورعاكم.

إلى صديقتي الغالية ورفيقتي في هذا البحث التي تعلمت منها الصبر والمثابرة وأسمى معاني الأخوة والصداقة وتقاسمت معها أجمل اللحظات" **هديل صالح صالح.**"

إلى كل من تعرفت عليهم في مسيرتي الجامعية من طلبة وأساتذة وقسم التاريخ.

رانية

مقدمة

مقدمة:

إن تاريخ الجزائر المعاصر بات مرتبطا سياسيا فكريا ثقافيا ودينيا، وتصدى لمخططات الاستعمار الفرنسي الأوروبي الهادفة إلى القضاء على هذه الأمة، فقام بتسجيل أروع المشاهد وخلد ألمع الصفحات.

عملت تيارات الحركة الوطنية بكل الوسائل المتوفرة لديها لتحقيق أهدافها المرجوة وإيصال رسالتها إلى الشعب الجزائري في الداخل وتدويلها في الخارج، وميلاد نهضة إصلاحية برزت نشاطها عن طريق الجرائد، المجلات، النوادي والجمعيات، وقد جاءت كرد فعل على السياسة الفرنسية التي مست هوية الجزائري المسلم.

كما مست هذه السياسة أيضا منطقة قالمة كغيرها من أقاليم البلاد، خاصة سنة 1900-1945م، حيث شهدت أبشع الجرائم ضد الإنسانية منها مجزرة 8 ماي 1945م.

إن اختياري لهذا الموضوع يرجع أساسا إلى عدة عوامل منها:

- رغبة في البحث عن تاريخ الجزائر خلال أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، التي تعتبر فترة حساسة شهدت ميلاد الحركة الوطنية والنهضة الإصلاحية.
- تسليط الضوء على فترة مهمة في تاريخ منطقة قالمة التي شهدت أحداث تتعلق بالنشاط الإصلاحي والتعليمي.
- الرغبة في الاطلاع على أعمال العلماء الإصلاحية في منطقة قالمة.

وتبرز أهمية النشاط الإصلاحي كونه حركة إحياء وبعث ويقضة في المجتمع الجزائري، كما أن معرفة الجهود الإصلاحية للعلماء المصلحين تعطينا فكرة ناصعة عن كيفية تنظيم العلماء أنفسهم ضمن جمعية إصلاحية تحكمها قوانين مضبوطة، وتحمل في طياتها مشروع وطني هام.

تتركز اشكالية الموضوع حول فكرة رئيسية أساسها معرفة نشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر عامة ومنطقة قالمة خاصة في الفترة (1919م-1945م)، وأهم الجهود التي بذلها العلماء والمفكرين من أجل تأسيس نشاط جماعي مشترك المنظم القائم على رؤية إستراتيجية واضحة المعالم والأهداف.

والذي بدأ التعاليم والوعظ والإرشاد والصحافة بشكل منفرد إلى العمل المؤسساتي المبني على العمل الجمعوي وتأسيس المدارس....

لذا تتمثل اشكالية البحث في التساؤل التالي: إلى أي مدى كان تأثير نشاط الحركة الإصلاحية في منطقة قالمة من 1919م إلى 1945؟ لتتفرع عدة تساؤلات جزئية نذكر منها:

- ما هو الدور الذي لعبه قادة الحركة الوطنية؟
- ماهي بوادر ظهور النشاط الإصلاحي في الجزائر؟
- ما هو دور علماء الإصلاح في نشر التعليم وتوعية الشعب في الجزائر ومواجهة الاستعمار الفرنسي؟
- أما بالنسبة للمنهج المعتمد في هذا البحث المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على رصد الأحداث التاريخية وتحليلها تاريخيا، وتسلسلها زمنيا ومكانيا لأن موضوع البحث جملة من الأحداث كوصف بعض المواقع والمناطق.
- تعالج هذه المذكرة موضوع الحركة الإصلاحية في منطقة قالمة من 1919 إلى1945م، اعتبارا من بداية ظهور الحركة الوطنية في نهاية الحرب العالمية الأولى، وما طرأ عليها من تغيرات وطنية ومحلية وانتهاء بمجازر 8 ماي 1945م، التي تمثل محطة تاريخية هامة في ذاكرة سكان المنطقة وفي هذه الفترة كان لرجال الإصلاح دور هام في مواجهة الاحتلال الفرنسي خاصة على الصعيد الثقافي والفكري.

ومن أجل الاحاطة بالموضوع تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة عامة، ثلاث فصول وخاتمة.

- ✓ **الفصل الأول:** تطرقنا إلى معنى الحركة الوطنية، وبوادرها الأولى مطلع القرن العشرين وأهمية الدور الذي لعبته وما نتج عنها من اتجاهات اصلاحية، سياسية، ثقافية وفكرية ردا على سياسة الاستعمار الفرنسي.
- ✓ **الفصل الثاني:** جاء بعنوان الحركة الإصلاحية في الجزائر حاونا التعرف على معنى الإصلاح والحركة الإصلاحية وعوامل ظهور هذه النهضة والدور الذي لعبته، كذلك التعرف على أهم روادها وشيوخها.
- ✓ **الفصل الثالث:** بعد قيامنا بدراسة الموضوع من العام إلى الخاص في هذا الفصل درسنا بصفة خاصة الحركة الإصلاحية في منطقة قالمة من 1919 إلى 1945م، كانت البداية بالأوضاع العامة في منطقة قالمة قبيل 1919م، وتناولنا أهم التنظيمات الإصلاحية في المنطقة، والدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في قالمة.

وأثناء إنجازنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع بداية:

أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية ج1،ج2 الذي تناول فيها بدايات الحركة الوطنية وأهم اتجاهاتها بما فيها الإصلاحية، كذلك **بشير بلاح:** تاريخ الجزائر المعاصر الذي يتناول مجموع التنظيمات والأحزاب السياسية والإصلاحية بالإضافة إلى **محمد قنانش:** الحركة الاستقلالية في الجزائر بين 1919-1939م، الدور الذي لعبته الحركة الوطنية منذ ظهورها، أما بالنسبة إلى التنظيمات الإصلاحية التي تخص منطقة قالمة فاعتمدنا على مذكرة الماجستير بن شعبان السبتي: الحركة الوطنية في منطقة قالمة(1919-1954م).

عبد المالك سلاطنية: قالمة من فجر الحضارة إلى فجر الاستقلال (نشاط الزوايا في المنطقة).

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا أثناء اعداد البحث فهي ناتجة أساسا عن طبيعة الموضوع نذكر منها:

- ضيق الوقت حيث تعذر علينا جمع المادة الكافية للإحاطة بالموضوع من كل جوانبه.
- والأمر الأصعب الذي وجهناه خاصة في الفصل 3.
- منطقة قالمة التي موضوع بحثنا ليست مزودة بالمراجع والمصادر الكافية لإجراء دراسة بحثية شاملة عنها خاصة في الميدان الإصلاحي.
- عدم وجود مصدر متاح ينفرد بدراسة الموضوع كاملا.

الفصل الأول: الحركة الوطنية مطلع القرن 20

المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية ونشأتها

المبحث الثاني: عوامل ظهور الحركة الوطنية

المبحث الثالث: اتجاهات الحركة الوطنية

تمهيد:

شهدت الجزائر مطلع القرن العشرين بدايات نهضة ثقافية ودينية كانت تعبر عن رفض الجزائريين المطلق للإستعمار، وتعلقهم بالهوية الإسلامية وتشبثهم بالأرض. ثم جاءت الحرب العالمية الأولى بانعكاساتها الواسعة فاكتسبت الجزائريين وعيًا وخبرة وهيئت الظرف لبروز قيادات جديدة وأكسبت هذه التطورات النضال الوطني دفاعًا قويًا وزحمًا جديدًا أفضى إلى ظهور الحركة الوطنية الجزائرية، حيث مرت بمرحلة هامة وتاريخية خلال الفترة 1900-1945.

تبلورت من خلالها مطالبها وازدادت فيها وتغيرت الكثير من قناعاتها وأمالها اتجاه السلطات الفرنسية، وتنظمت في أحزاب جديدة بمطالب وطموحات كبيرة تنتهي أغلبها بتحقيق مطلب الإستقلال.

إن اهتمامنا بالحركة الوطنية يرجع إلى تلك الحركة التي عرفتها الساحة الجزائرية السياسية غداة الاستعمار الفرنسي.

الفصل الأول: الحركة الوطنية مطلع القرن العشرين

المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية ونشأتها

أ- مفهومها:

نقصد بالوطنية الشعور والإحساس الجماعي المشترك بالولاء والإنصياع للوطن والدفاع عن سيادته والتضحية في سبيله مهما كانت الظروف والأحوال، لاسيما إذا تعلق الأمر بعدو خارجي ومختل للأرض التي تمثل الكرامة والشرف والألفة.[1]

- ويعرفها بشير بلاح: «مجموع المنظمات السياسية والإصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، وعملت على تربية وترقية الشعب، والدفاع عن مصالحه والنضال في سبيل إفتكاك حقوقه السليبة.»[2]
- إن مصطلح الحركة الوطنية مركب من لفظين: "الحركة" و"الوطنية"، فالحركة الوطنية تعني: العمل العلني أو السري المنظم الواسع الحامل لبرنامج سياسي أو اصلاحي.[3]
- الحركة الوطنية في اللغة الفرنسية Mouvement وباللغة الانجليزية Movement وتعني: النشاط والعمل، أما في اللغة السياسية فهي التيار العام الذي يدافع عن طبقة من الطبقات التي تنظم صفوفها هدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية.....[4]

---

[1]) عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الاستقلال، دار دزاير أونفة، الجزائر، 2013، ص121.

[2]) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، الجزء 1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص361.

[3]) نور الدين بن قويدر، محاضرات الحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، د س، ص1.

[4]) فريح لخميسي، الحركة الجزائرية المصطلح والمفهوم، مجلة العلوم الإنسانية، العدد47، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص232.

- أما الوطنية فمعناها: في وضع استعماري يستوجب العمل لاسترداد حقوق الأمة المغتصبة بالسلاح من أجل الاستقلال. [1]
- الوطنية "patriotism" تعني حب الإنسان لوطنه الذي ولد فيه، واستعداده للدفاع عنه والموت في سبيله. [2]
- يرى كذلك بن خليف الحركة الوطنية تعبير سياسي للوطنية ولحب الوطن، الذي تمارسه النخب السياسية والطبقة المثقفة في شكل جمعيات وأحزاب ونوادي ثقافية وغيرها. [3]
- إن مفهوم الحركة الوطنية من المفاهيم السياسية التي ارتبط تاريخها بظهور حركات التحرر الوطنية في البلدان التي شهدت الوجود الإستعماري على أراضيها. ويعود أصل الكلمة إلى ردة فعل تجاه الاستعمار وهو رمز من رموز المقاومة مهما كانت وبأي أسلوب عملت. [4]
- الحركة الوطنية تعرفها الموسوعات الغربية:" حركة الأشخاص الذين يدركون ضرورة تكوين مجموعة أساسها الروابط العرقية واللغوية والثقافية وغيرها، وهي تنطلق من إيديولوجية ترمي إلى تمكين الأمة من حق ممارسة سياسة لا تأخذ في الإعتبارات الخاصة وترفض كل ما من شأنه الحد من حريتها في العمل.* [5]

[1]) نور الدين بن قويدر، المرجع السابق،ص1.
[2]) فريح لخميسي، المرجع السابق، ص282.
[3]) عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص121.
[4]) مراد بوعباش، مفهوم الوطن والوطنية في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية، جامعة بوزيعة الجزائر، د س، ص294.
[5]) فريح لخميسي، نفسه ،ص233.

ب-النشأة:

إن جذور الحركة الوطنية لم تكن وليدة القرن العشرين، كما تزعمه بعض الكتابات الفرنسية والاستشرافية، فقد نشأت الحركة الوطنية في وقت مبكر تزامن مع الغزو الفرنسي حيث أخذت طابع المقاومة الرسمية والشعبية المسلحة في البداية، فقد تواصلت في صورة المقاومة السياسية والثقافية تصادمية مع بداية القرن العشرين. [1]

والجدير بالذكر أن الحركة الوطنية كان لها ظهور في شكل منظم على أيدي العمال المغتربين، فاصطبغت بالصبغة العمالية، وأصبحت تمثل الطبقة العاملة المهاجرة وترعرعت في باريس التي شهدت الثورات المتعددة، وكانت تجيش بعد الحرب العالمية الأولى بحركة عمالية ثورية إثر انتصار الثورة البلشفية في روسيا القيصرية. [2]

وبعد الإعلان عن مبادئ" ولسون" [3] التحررية التي تبخرت على مستوى الحكومات ولكنها أثمرت على مستوى الشعوب كل هذه الأحداث قد تركت بصماتها على العامل الجزائري، وصبغت الايدلوجية الجزائرية بالثورية وأمدتها بالروح الجديدة والنظم المسايرة للتطور التاريخي التي خلفت من العامل الأمي المغترب عن وطنه مناضلا سياسيًا، يقرض وجوده واحترامه على المستعمر في عقر داره ويساهم في معركة تحرير عالمية تتخطى الفوارق الجنسية واللونية. [4]

---

[1]) نور الدين قويدر، المرجع السابق، ص ص1-2.

[2]) محمد قناش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989، ص31.

[3]) ويلسون: رجل سياسي أمريكي بمنطقة ستانتون بولاية فرجينيا 1856، أصبح مدير بجامعة الاستشراقية، تميزت سياسته بالطابع الامبريالي، تقدم بمذكرة الى مؤتمر فرساي 1919، ينظر: فريجي شيماء، مرجع سابق، ص36 .

[4]) محمد قنانش، مصدر نفسه، ص31.

لقد كان العمال المهاجرون غرباء غربة مضاعفة: فهم فلاحون مسلمون انتقلوا إلى حياة المدينة أصبحوا يعيشون في بيئة فرنسية، فكان يفترض فيهم أهم أكثر تقبلاً للأفكار الجديدة عن بقية مواضيعهم، التي تأتيهم من الحزب الشيوعي الفرنسي. [1]

ومن خلال الجهود التي بدلها الحزب الشيوعي الفرنسي، اعتنق الجزائريون الفكرة الوطنية، كما أنه من الحقيقة أيضا أن أول منظمة جزائرية وطنية نجم الشمال الافريقي كانت رسميًا منخرطة في أيامها الأولى في الحركة الشيوعية وكانت تجد المساعدة منها، ومع ذلك فقد انفصلت عنها بسرعة كبيرة، وأصبحت مستقلة حاملة لراية فكرة الاستقلال الجزائري. [2]

- أما المؤرخون الجزائريون فكثيرًا ما يعتبرون سنة 1919 كبداية لنشأة الحركة الوطنية الجزائرية أخذا بعين الإعتبار لنشاط الأمير خالد الذي يرى فيه محفوظ قداش تعبيرًا أوليًا ومحتمًا ، في إطار الشرعية الفرنسية عن الوطنية الجزائرية، ونفس الاتجاه عن محمد الطيب العلوي. [3]
- لكن هناك من يرجع هذه النشأة الى تاريخ تأسيس جمعية نجم شمال افريقيا مثل محمد حربي الذي يعتبر زعيم هذه الحركة، مصالي الحاج" مؤسس الحركة الوطنية الجزائرية". وكذلك مصطفى الأشرف حيث يرى في نشأة النجم بداية ظهور الوطنية الجزائرية التي تجلت بشكل واضح خلال سنة 1933. [4]

[1]) أبو قاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ص26.

[2]) المصدر نفسه، ص27.

[3]) الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص2.

[4]) الأمين شريط، نفسه، ص2.

ويرى أبو قاسم سعد الله أن بداية نشأة الحركة الوطنية مرتبطة بحركة الأمير خالد(1919-1922)، وهو الذي وصف بوالد الحركة الوطنية الجزائرية، لم تطالب بأكثر من منح المسلمين الجزائريين كل الحقوق الانتخابية للبرلمان الفرنسي.[1]

وخلاصة القول فإن الحركة الوطنية أحدثت تحولات كبيرة في المجتمع الجزائري لأن الأطر القبلية القديمة قد ارتكبت وأخذت تنهار ولم تعد قادرة على مواصلة المقاومة القديمة، فإن الخارجين عن القانون يمثلون شعلا جديدا للمقاومة يتناسب مع وضعية جديدة ويناسب مع مرحلة انتقالية بين مجتمع قديم يحتضر ومجتمع جديد يولد مرحلة انتقالية بين الكفاح المسلح إلى النضال السياسي. [2]

المبحث الثاني: عوامل ظهور الحركة الوطنية

إن الظروف والعوامل التي عاشها الشعب الجزائري سواءًا على الصعيد الداخلي أو الخارجي دفعت إلى ظهور الحركة الوطنية مع بدايات القرن العشرين.

أ- على الصعيد الداخلي:

- تشكلت الحركة الوطنية في بداية القرن العشرين مع بروز العمل السياسي كبديل عن العمل العسكري، حيث عرفت طفرة نوعية مع يقضة الأمير خالد بداية من 1913 عندما قاد حركة الشباب الجزائري ووصلت إلى ذروتها عام 1919. [3]

[1]) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص26.

[2]) مواسي زهية، كيموقات إيمان، سياسة القمع الفرنسية في مواجهة الحركة الوطنية 1925-1954، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام)، جامعة قالمة، 2016، ص19.

[3]) عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص121.

- تدهور ظروف الجزائريين الاقتصادية، السياسية والاجتماعية وفشل المقاومة الشعبية وتحقيق الاستقلال جعل من النخبة تقتنع بعد نجاعة الاستعمار في العمل المسلح. [1]
- التدابير التعسفية الفرنسية في حق الشعب الجزائري بدأ بقرار إلحاق الجزائر بفرنسا عام 1934 وقوانين الأنديجينا[2]،وإخضاع الجزائريين المحاكم الزجرية سنة 1903 وعمليات تزوير الانتخابات بالإضافة إلى قانون التجنيد الإجباري 1912. [3]
- السياسة الاستيطانية المنتهجة من طرف فرنسا خاصة بين 1871-1914 بهدف تدمير بنية السكان وتجريدهم من ممتلكاتهم. [4]

-حرمان الجزائريين من كل الامتيازات والتوظيف في الإدارة وجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية. [5]

- استمرار الاحتلال ومحاولة القضاء على الشخصية الوطنية، واتباع سياسة التمييز العنصري وحرب الإبادة الجماعية. [6]

---

[1]) فريحي شيماء، بزايدية فاطمة، الحركة الوطنية السياسية الجزائرية (1927-1939)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب المعاصر، جامعة قالمة، 2019، ص40.

[2]) قوانين الانديجينا: مجموعة من نصوص واجراءات استثنائية سنها ووضعها المسؤولون الفرنسيون سنة 1871 ضد الجزائريين الذين يشكون في ولائهم ولا يرتاحون لتصرفاتهم، ينظر: فريجي شيماء، مرجع نفسه، ص40.

[3]) قانون التجنيد الإجباري: قانون سياسي ينص على تنجيد الجزائريين في الجيش الفرنسي صدر يوم 3 فيفري 1912 من قبل البرلمان الفرنسي، اتخذ قرار إجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسين، ينظر: بوقلمون مريم، قانون التجنيد الإجباري وموقف الجزائريين منه (1911-1945) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام)، جامعة قالمة، 2021، ص33.

[4]) نور الدين بن قويدر، المرجع السابق، ص2.

[5]) مصباح فريدة، جبايحية نجاة، تطور الحركة الوطنية الجزائرية من المجازر إلى التحضير للثورة، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام)، جامعة قالمة، 2020، ص16.

[6]) مصباح فريدة، نفسه، ص17.

– ظهور حركة اجتماعية سياسية بارزة، وهي ما سميت «بحركة الجزائر الفتاة» ومن أعضائها السادة: المحامي أحمد بن اسماعيل بوضربة، والنائب المالي الحاج عمار، حددوا أهداف منظمتهم في العريضة التي قدموها للحكومة الفرنسية سنة 1912م وهي:

- إلغاء القوانين الأهلية.
- إلغاء الضرائب الخاصة المفروضة على الجزائريين.
- التوسع في تمثيل الجزائريين في الجمعيات والمجالس المنتخبة. [1]

ب–على الصعيد الخارجي:

أما بالنسبة للعوامل الخارجية التي كانت سائدة في مطلع القرن العشرين والتي غدت جذور الوطنية وساعدتها على الظهور تمثلت في:

- هجرة الكثير من الجزائريين إلى الشرق الأدنى وفرنسا، أين عايشوا حركات الوعي الديني والقومي، واحتكوا بالممارسة الحزبية، ما حثهم على تدشين الكفاح السياسي.
- اشتراك الجزائريين في الحرب واكتسابهم أفكار وخبرات جديدة. [2]
- نجاح الثورة البلشفية ومالها من تأثير كبير في إثارة النزعة الوطنية عند الشعوب المقهورة والمغلوبة على أمرها والوقوف في وجه الاحتلال والرأسمالية العالمية.
- كانت المبادئ الأربعة عشر للرئيس الأمريكي ويلسون بمثابة الغطاء القانوني للشعوب المستعمرة خاصة المبدئ الذي يؤكد على حق الشعوب في تقرير مصيرها. [3]

---

[1]) يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1945، د ط، ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص77.

[2]) بشير بلاح، المرجع السابق، ص362.

[3]) عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص126.

- الحرب العالمية الأولى 1914-1919 حيث ظهرت شخصيات تأثرت بتجارب الحرب، وأثرت بالتالي على الحركات الجزائرية، وتأثير الجزائريين الزعماء السياسيين وظهور الصحافة وتابعوا مقالاتهم في جرائدهم التي كانت تعبر عن آلامهم وأمالهم، كما نقلت الأحزاب الجزائرية بعد تأسيسها إلى الخارج كجمعية الشباب المسلمين الجزائريين، وقد تأثر هؤلاء بالزعماء الذين مارسوا أنشطتهم في القاهرة بالتيارات السياسية المشرفية سواء كانت سياسية أو اجتماعية، وكانت هذه التيارات من العوامل التي ساهمت في تثبيت الشخصية الجزائرية وظهور الحركة الوطنية. [1]
- أحداث العالم الإسلامي كالحرب الليبية- الإيطالية وكفاح الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل في مصر، ثم ثورة 1919 المصرية. [2]
- تأسيس عصبة الأمم عام 1919 لفرض الأمن والسلم الدوليين. [3]

المبحث الثالث: اتجاهات الحركة الوطنية

1- الاتجاه الادماجي:

- دعى هذا الاتجاه إلى تحقيق مبدأ المساواة بين الفئة المسلمة والفئة المستعمرون الأوروبيون، وهي تجربة اعتمدها الأمير خالد [4] ورفقائه من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى منتصف القرن العشرين.

---

[1]) نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990، ص45.

[2]) فريجي شيماء، المرجع السابق، ص45.

[3]) نور الدين بن قويدر، المرجع السابق، ص2.

[4]) الأمير خالد: أبرز قادة المقاومة الجزائرية في وجه الاستعمار الفرنس، حفيد الأمير عبد القادر ولد في دمشق سنة 1875، سافر إلى باريس ودرس في المعاهد الفرنسية ورفض الجنسية الفرنسية، ومن أبرز قادة" حركة الجزائر الفتاة"، ينظر: بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، 1984، ص، ص، 92-104.

يرى الأمير خالد ضرورة فصل الجزائر عن فرنسا والاحتفاظ بها ككيان منفصل، وخاصة في قضية الأحوال الشخصية مع تحقيق المساواة في الحقوق، وهناك من يطلق عليه الحزب الوطني الاصلاحي. [1]

- عارض الأمير خالد قضية إدماج الجزائريين بالتخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية، وقد كتب مدافعا عن رأيه في جريدة" الأقدام":[2] «أن الجزائريين لا يستطيعون قبول المواطنة الفرنسية داخل أي إطار غير إطارهم الخاص » وقال «أنه حلم »فقط أن نسأل الفرنسيين تغيير شرطهم لأنه أولا شرط لا تريده الجماهير ، وثانيا «أن فرنسا نفسها لن تصدر ابدا قرار بالتجنيس الجماعي، لأنها تخشى أن ترى الكولون تحت سيطرة خمسة ملايين جزائري.» [3]

وقد أخذت مطالب الأمير خالد بعدا ثوريا إلى غاية الثورة التحريرية، ويمكن تلخيص محاور برنامج الأمير في النقاط التالية:

- إلغاء كافة القوانين الاستثنائية والعودة إلى القانون العام.
- ضرورة تطبيق القوانين على الجزائريين والفرنسيين بالتساوي.
- تأسيس جامعة عربية بالإضافة إلى إلغاء المناطق العسكرية. [4]
- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوروبيين الجزائريين.
- حرية الصحافة والجمعيات.

---

[1]) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص73.

[2]) جريدة الأقدام: احدى أبرز الجرائد الوطنية التي ظهرت مباشرة بعد الحرب ع 1، وهي لسان حال جماعة الأمير خالد، استطاعت أن تعبر عن مجمل الانشغالات والهموم المتعلقة بالجزائريين وسيلة مؤثرة في المفاوضات والتوعية والمقاومة الثقافية، ينظر: نفيسة دويدة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الأقدام (1919-1983)، العدد 1، مجلة الحقيقة، 2017 ، ص،ص168-186.

[3])عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، ص49.

[4]) عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص138.

إن نشاط الأمير خالد السياسي كان قصير المدى وهذا البرنامج الذي وضعه رغم بساطته واعتداله آثار ضجة صاخبة في أوساط المعمرين. [1]

إن النخبة كانت ولا ترى في استقلال الجزائر مطمعا إلا في ايصال تكوين كنفيدرالية جزائرية لها خصائصها وميزاتها الخاصة داخل الجمهورية الفرنسية واسعة الأطراف. وان في ذلك لا يكون إلا إذا لبت الحكومة الفرنسية المطالب المقترحة والتزمت بمبدأ المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الميدان السياسي والاجتماعي والثقافي. [2]

-شهد هذا الاتجاه تطورا وذلك من خلال المطالبة بالتجنس وللإدماج الجزائريين في فرنسا المسيحية الأوروبية وفي سنة 1927 أنشأه الاتجاه" فيديرالية المنتخبين المسلمين" **" Federation des elus indigénes"** من المندوبين الماليين الجزائريين بزعامة ابن الدكتور التوهامي [3] الذي كان نائب بالمجلس العمالي لعمالة الجزائر، ومدير جريدة" التقدم" التي ظهرت في ماي 1923لغاية فيقري 1931 ونشر في جريدة التقدم" أن أهم مطلب للجزائريين هي تمثيلهم في البرلمان الفرنسي" كما صرح في جرائد أخرى وأكد أن ارتباط الأهالي بفرنسا سيكون قوي[4]

ثم انقسم في سنة 1938م إلى تنظيمين:

الاتحاد الشعبي الجزائري "**" Union populiare Algérienne"** بزعامة فرحات عباس.

---

[1]) Ferhat Abbas, guerre et révolution d'Algérie .La nuit coloniale. Ed, Julliard, paris,19962,p :85

[2]) يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين(1919-1939)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص20.

[3]) بشير بلاح، المرجع السابق، ص377.

[4]) على كافي، مذكرات على كافي في المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، د.ط، القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،1999، ص45.

التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري" **"Rassemblement France Algérien"** صرح فرحات عباس"[1] خلال الثلاثينيات بإمكانه التعايش الجزائري الفرنسي وتقبل الثقافة والحياة الفرنسية والأوروبية.[2]

- ويعد من النخبة المفرنسين المدافعين عن سياسية الادماج، التحق بفيدرالية النواب المسلمين الجزائريين التي أسسها الدكتور ابن جلول، في 18 جوان 1927م بالجزائر العاصمة، التي تكونت من شخصيات سياسية مثقفة باللغة الفرنسية ومتصفة بالاعتدال وتبني الوسائل السليمة والدبلوماسية من أجل الحصول على الحقوق السياسية والمدنية في إطار سياسية الادماج كوسيلة للتحرر. [3]
- تمكن فرحات عباس من دخول المؤسسات الفرنسية الرسمية فانتخب في نوفمبر 1933م مستشار عاما بمدينة سطيف ثم مستشارا بلديا لها في مالي 1945م، فمندوبا ماليا بالعاصمة في جانفي 1936، فاكتسب في ظرف قصير شعبية واسعة لأنه شرع في مساعدة الفلاحين المعدومين وأحال استغلالهم إلى المجالس المختلفة[4]
- كما أنشأ مجلة أسبوعية" التفاهم" ونشر سنة 1936م مقالته التي نفى فيها وجود وطن جزائري. [5]

---

[1])فرحات عباس: زعيم وطني رجل سياسي جزائري، مؤسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحزب البيان والحرية، كان أول رئيس للحكومة المؤقتة، ينظر: على تابليت، فرحات عباس، رجل دولة، ط2، دار النشر ثالة، الجزائر، 2009، ص04.

[2]) مواسي زهية ، المرجع السابق، ص25.

[3]) سليمة موادنة، بثينة رقام، الاتجاه الادماجي في الحركة الوطنية الجزائرية وانعكاساته على القضية الوطنية 1900-1932(مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث)، جامعة قالمة، 2019، ص69.

[4]) مرجع نفسه، ص69.

[5]) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، الجزء4، (د. ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2019، ص69.

كما أنشأ صحيفة الوفاق التي نشر فيها يوم 23 فيفري 1986م مقالته" فرنسا هي" أنا".[1]

- عمل على تأسيس حزب سماه" الاتجاه الشعبي الجزائري" U.P.A " في أفريل 1938م وأظهر فيه نوعا من التراجع حول الفكر الاندماجي خاصة بعد فشل المؤتمر الإسلامي. [2]

وبعد تطور الأحداث وما نتج عن الحرب ع 2 جعله يراجع موقفه ليصبح مطالبا بالمساواة والحقوق الجزائرية، كما اندلعت الثورة التحررية التحق بها وصار رئيس للحكومة المؤقتة وهذا ما يدل على أنه تطور في تفكيره، وأن ممارسات الاستعماري وحقائق الزمن هي التي صقلته. [3]

- كما عبرت عنه كل من الطرق الصوفية ودادية المسلمين: التي تمثلت في خلط الأمور وأكثروا من البدع وادعوا صفات الألوهية أمام العامة من أتباعهم الذين أقنعوا بقدرتهم على المنع والحرمان، وقد أدى تعاونهم مع الاستعمار إلى احتفاظهم بامتيازاتهم المادية ونفوذهم على الأهالي مما أدى إلى سخط العلماء عليهم . [4]
- أما ودادية المسلمين المنتخبين قد تنوعت ميول أعضاء هذه الجماعة فمنهم من كانت ثقافته الفرنسية تحول دون معرفة اللغة العربية، ومنهم المسلمون الاشتراكيون. [5]

---

[1]) يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1945، ترجمة مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشابطية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص78.

[2]) سليمة موادنة ، المرجع نفسه ، ص70.

[3]) مواسي زهية، المرجع السابق، ص25.

[4]) نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص48.

[5]) نفسه، ص48.

2- الاتجاه الاصلاحي:

تشكل هذا التيار في نادي الترقي في مدينة الجزائر على يد جمعية عامة تتكون من "اصلاحيين" "وطرقيين" ممثلين للزوايا الدينية، أطلق عليه اسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" دعاة الإصلاح"، تأسست في 5 ماي 1931م. [1]

- شمل هذا الاتجاه مجموعة من الشباب زعماء المستقبل لجمعية العلماء المسلمين وعلى رأسهم الشيخ ابن باديس.[2] والبشير الابراهيمي، الطيب العقبي، وقد أعلن هذا الاتجاه أنه يتبنى شعارا: «الإسلام ديننا: العربية لغتنا، الجزائر وطننا»[3]
- اعتمدت الجمعية على الصحافة التي تعتبر من أهم وسائل العصر الحديث في تبليغ دعوتها، وتوعية الرأي العام، وأنشأت نشراتها الأسبوعية ومجلاتها الشهرية: «**المنتقد والشهاب**» (4)
- كذلك استخدمت الصحافة كسلاحا خطيرا تستخدمه ضد خصومها من الإدارة الاستعمارية ورجال الطرق الصوفية وضد كل من أصبح يسير في ركاب المحتلين. [5]
- كما سعى هذا التيار من أجل اصلاح النظام الاستعماري دون أن يطالب على القضاء عليها، فقد عبرت عنه جمعية العلماء المسلمين بثلاث اتجاهات:

---

[1]) عبد الحميد بن باديس: رجل دين واصلاح، ولد في مدينة قسنطينة سنة 1889، تخرج من جامع الزيتونة وعمره 23 سنة، من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين رفقة البشير الابراهيمي، ينظر: عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(913-1941)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999، ص ص 78،89،120.

[2]) نور الدين بن قويدر، المرجع السابق، ص2.

[3]) نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص ص 59،60.

[4]) محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 إلى ثورة أول نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، 1985، ص115.

[5]) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1983، ص130.

أ- **الاتجاه الديني:** ينادي بالإسلام الذي اختاره الله لتسعد به البشرية، لأنه يدعو إلى الأخوة والمساواة والعدل والإحسان وتحريم الظلم. [1]

ب-**الاتجاه الاجتماعي:** اتخذه العلماء من القرآن والكتاب وهي السنة المحمدية ومن الصحابة والتابعين، الذين حاربو البدع كالطرق الصوفية.

ج- الاتجاه السياسي: أيد العلماء الفكرة القائلة بأن الجزائريين يجب أن يكونوا ممثلين بكفاية في كامل المجالس بما في ذلك المجلس الوطني الفرنسي. [2]

واجهت الجمعية أولا الضغوط الفرنسية وخاصة «مشروع ميشال »[3] سنة 1933م، واحتجت على سياسة الإدارة بالقلم واللسان وشاركت في المنددة في هذا القرار وأيدت الجمعية« مشروع فيوليت» [4] الذي يحصل إصلاحات تمثلت في إعطاء حق الانتخاب لحماية خاصة من الجزائريين لا يزيد عددهم عن واحد وعشرون ألفا في المجالس البلدية الفرنسية، التي تعبر عنها بالهيئة الأولى على أن تكبر فيها بهد هذه الفئة شيئا فشيئا.

- منح الجنسية الفرنسية لهم مع احتفاظهم بحقوقهم الشخصية. [5]

---

[1]) مواسي زهية، كيموقات إيمان، المرجع السابق، ص28.

[2]) مواسي زهية ، نفسه، ص29.

[3]) مشروع ميشال: أخطر القوانين التعسفية التي فرضت جبرا على الجزائريين، استهدفت النشاط الإصلاحي الديني، الثقافي لمصلحي الجزائر وعلمائها بصفة عامة وللغة العربية بصفة خاصة باعتبارها ثاني مقوم أساسي للهوية الوطنية بعد الإسلام ، ينظر: سبيحي عائشة، القوانين الكولونيالية واللغة العربية في الجزائر(ميشال 1937)، العدد 3، مجلة صوت القانون، 2021، ص ص 1477، 1456.

[4]) مشروع فيوليت: مشروع إصلاحي يقضي بوضع إصلاحات جديدة للجزائريين أقرته فرنسا لصالح الأهالي المسلمين تمثل في الحقوق السياسية والنيابية، ينظر: خميسة مدور، مشروع بلوم فيوليت(1936-1938)، العدد 4، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، 2016، ص ص، 112،115.

[5]) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 108،109 .

- واجهت الجمعية مختلف الأساليب الاستعمارية التي كانت تقف في وجهها، وطالبت بحفاظ المسلمين على أحوالهم الشخصية واستقلاليتهم في تسيير شؤونهم الدينية والثقافية، كما حاربت دعاة التجنيس والفرنسة. [1]
- كان للجمعية اسهام واضح في النشاط السياسي الاصلاحي، حيث شاركت في المؤتمر الاسلامي عام 1936، وأدركت الادارة الفرنسية القوة الحقيقية التي تمثلها الجمعية، فحاكت قضية اغتيال المفتي كحول الذي اتهم فيها العقبي بالاغتيال وسجنه وحاكمته، وظهر للعقبي أن الجمعية لم تقم بواجبها. [2] نحوه واختلف مع قادتها مفضلا الانسحاب منها. [3]
- وكذلك قسم الدكتور أبو القاسم سعد الله الاتجاهات السياسية حسب رأيه أنها اتجاهات فرعية تتمثل في:

1- الاتجاه الليبرالي: الذي كان تمثله النخبة الجزائرية.

2- الاتجاه الأممي والعاطفي: الذي نادى به الشيوعيين والاشتراكيون الجزائريون الذين أنشأوا في أحضان الحزبين الشيوعي والاشتراكي الفرنسي. [4]

-إن الاستعمار الفرنسي يقول عن الجمعية :«انها جمعية سياسية في ثوب ديني، وانها تستر القومية بستار الدين وتخفي الوطنية بخفاء العلم والعربية »[5]

---

[1]) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 161.

[2]) نفسه، ص161.

[3]) عبد الله مقلاتي، نفسه، ص161.

[4]) مواسي زهية، المرجع السابق، ص30.

[5]) أحمد طالب الابراهيمي: أثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص61.

– عبرت الجمعية عن موقفها من سياسية التجنس باصدار فتوى تحرم فيها التجنس، حيث أصدرت فتوى دينية بتفكير كل من يتجنس بالجنسية الفرنسية ويتخلى عن أحكام الشريعة الإسلامية [1] وقد أبان رجال الجمعية صراحة عن موقفهم حيث كتب الشيخ الطيب العقبي: «التجنس بمعناه المعروف في شمال افريقيا حرام والاقدام عليه غير جائز بأي وجه من الوجوه»[2]

3- الاتجاه الاستقلالي:

يعتبر التيار الاستقلالي الثوري من الأحزاب السياسية المرموقة سياسيا ووطنيا وعبر عن مساره النضالي، جاء هذا الحزب تحت ثلاث تسميات مختلفة سمي" بالتيار الثوري الاستقلالي"، نظرا لمبادئه العامة ومطالبه السياسية وهدف إلى تحقيق الاستقلال التام والدفاع عن مصالح ومساعي الشعب الجزائري وناضل من أجل إستعادة الأراضي المعتصبة. [3]

إن الجو المشحون بالثورات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى منها الثورة البلشفية السوفياتية (ثورة تركيا–حرب الريف بالمغرب–احتلال سوريا) ولد ظهور أول حزب وطني سمي ب «نجم شمال إفريقيا» الذي كان له الشرف من سنة 1926–1937، مر في ظروف صعبة قيادة المعركة السياسية من أجل استقلال الجزائر. [4]

---

[1]) نفسه، ص67.

[2]) السعيد بن عمرة، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التصدي المشروع الثقافي الاستعماري، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، د س،ص371.

[3]) بو عبد الله سمير، الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، جامعة دالي إبراهيم، الجزائر،2010، ص 62.

[4]) عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص167.

أنشئ على يد العمال المهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا بتأثير الحزب الشيوعي الفرنسي، وقد أسندت الرئاسة الفعلية لهذا الحزب للحاج على عبد القادر الذي كان عضًوا في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي، وتم تعيين" مصالي الحاج" [1] أمين عام له. [2]

- ولقد ضم الحزب في البداية معظم عمال منطقة الشمال الافريقي وباشر نشاطه الحزبي بعد المصادقة على النظام الأساسي له، وتمثلت أهداف الحزب في ما يلي:

*الدفاع عن مصالح مسلمي شمال افريقيا المادية والأخلاقية، الاجتماعية. [3]

وضع بيان يتضمن المطالبة العاجلة والموحدة لكل من الجزائر، تونس، المغرب، والعمل على تحقيقها. [4]

- حرية الصحافة والجمعيات الاجتماعية والحقوق السياسية النقابية.
- العفو عن جميع المساجين والمقيمين تحت الرقابة الخاصة والمنفيين بسبب مخالفة قانون الأهالي.
- إلغاء البلديات المختلطة والأقاليم العسكرية وتعويضها بجمعيات بلدية منتخبة بالاقتراع العام. [5]
- ثم تولى زعامة الحزب مصالي الحاج، واستقل بشؤونه وتنظيمه عن الحزب الشيوعي الفرنسي، إلا أن مصالي الحاج ظل وثيق الصلة به متأثرًا باتجاهاته. [6]

---

[1]) مصالي الحاج: ولد في مدينة تلمسان 1898، سافر إلى فرنسا 1923 بدأ نشاطه هناك، كان رئيسا لحزب سياسي " نجم شمال افريقيا"، ينظر: مذكرات مصالي الحاج، ترجمة محمد المعراجي، منشورات سلسلة التراث، 2007، ص 9،112،135.

[2]) عمار عمورة، نفسه، ص 167.

[3]) اشوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، أطروحة لنسل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2015، ص15.

[4]) شبوب محمد، نفسه، ص16.

[5]) بو عبد الله ، المرجع السابق، ص64.

[6]) مواسي زهية، كموقات إيمان، المرجع السابق، ص26.

- وكان اتجاه هذا الحزب استقلالي ثوري، وبعد أن حل سنة 1929، اصدر زعمائه سنة 1930 جريدة سموها "الأمة" مديرها السياسي مصالي الحاج وهذه الجريدة كانت تحمل صورة هلال، ويحكم أن معظم القائمين على الحرب من الجزائريين صار تقريبًا حزبًا جزئيًا ظهر تحت اسم جديد هو حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937[1]

صار هذا الحزب على نفس برنامج حزب نجم شمال افريقيا، حيث ركز على التجارة، الفلاحة الاسلام [2] ولعل الهدف الرئيسي لهذا التغيير هو منافسة جمعية العلماء المسلمين والحصول على دعم التجار البورجوازيين وفسح المجال لجميع الفئات أن تشارك في حزبه وبذلك يكون لهذا الحزب قاعدة شعبية عريضة وخاصة في الجزائر التي أصبح يتنافس فيها الأحزاب ذات القاعدة الاجتماعية العريضة. [3]

وشارك أعضاء هذا الحزب في الانتخابات المحلية في جوان 1937م، وقد فشل الحزب في تحقيق أهدافه، والحصول على الأصوات اللازمة. [4]

- أخذ حزب الشعب الجزائري شعارًا له هو"« لا للاندماج، لا للانفصال، نعم للاستقلال والتحرر»[5] ونستخلص من هذا الشعار أن مصالي الحاج قد اختار طريق المرونة السياسية والابتعاد عن الموجهات السياسية التي قد تحطم حزبه.
- وبعد الحرب العالمية الثانية تجدد الحزب باسم" حركات انتصار الحريات الديمقراطية"، وكان من ضمن تشكيلاته السرية هيئة عسكرية أنشئت عام 1947، وكلفت بالإعداد للثورة المسلحة التي اندلعت في الفاتح من نوفمبر 1954م.

---

[1]) نفسه، ص27.

[2]) بو عبد الله سمير، المرجع السابق، ص68.

[3]) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص301.

[4]) بو عبد الله سمير، نفسه.

[5]) يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص489.

- وقد تعرض هذا التيار الاستقلالي لعدة أزمات داخلية حادة، ومؤثرة تخطاها بصعوبة وعناء وشقاء. [1]

أولا: أزمة الأمين العام للحزب الحكيم" الأمين دباغين" [2] ، الذي روى أنه قال: «كونت حركة أحباب البيان والحرية فاختطفها مني فرحات عباس وكونت حركة انتصار الحريات الديمقراطية فأخذها مني أحمد مزغنة، وقد انتهى الأمر استقالته من رئاسة الحزب، ومن منصبه النيابي في المجلس الجزائري كمندوب وممثل للحزب»[3]

ثانيا: أزمة النزعة البربرية التي ظهرت في جامعة فرنسا وانتقلت إلى الجزائر بدعم وتأييد وتشجيع الدوائر الاستعمارية.

ثالثا: المؤامرة المدبرة والمزعومة في أفريل 1950م، إثر حادث بسيط في مدينة تبسة، وكان من آثارها قيام السلطات الاستعمارية باعتقال حوالي ألف مناضل في طول الجزائر وعرضها من مغنية إلى القالة ومحاكمة الكثير منهم وفرار وإختفاء البعض. [4]

[1]) مواسي زهية، المرجع السابق، ص51.

[2]) الأمين دباغين: مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضو في قيادته من 1939-1949، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956، ينظر: كيموقات إيمان، المرجع السابق، ص27.

[3]) نفسه

[4]) فريجي شيماء، المرجع السابق، ص ص 52،51..

خلاصة:

وفي نهاية الفصل نستنتج أن نشأة الحركة الوطنية الجزائرية لم تكن بمحض الصدفة بل جاءت نتيجة جملة من العوامل والدارس لتاريخ المقاومة الجزائرية يجدها وليدة سنة 1830م أي منذ بداية الاحتلال الفرنسي. إلا أن هدفها واضح ومحدد الجلاء التام لقوات الاحتلال والاستقلال الكلي للجزائر، كما شهدت الحركة تيارات وأحزاب ساهمت في دعمها منها حركة الأمير خالد التي هيئت المناخ السياسي لميلاد حركة استقلالية سارت بالقضية الجزائرية نحو المسار الصحيح ألا وهو الاستقلال، حيث طالب بالحقوق السياسية دون التنازل عن الهوية الجزائرية الإسلامية وهو ما طالب به أيضا الاتجاه الاصلاحي أي جمعية العلماء المسلمين وعلى رأسها عبد الحميد ابن باديس، ونجد كذلك التيار الاستقلالي الذي مثل الشعب الجزائري، نشأ بعيدا عن أرض الوطن بالمهجر لكن بدعم من شعبه تحول إلى حزب جزائري خالص ويرجع الفضل في تأسيسه إلى رائد الحركة الوطنية مصالي الحاج.

الفصل الثاني: الحركة الإصلاحية في الجزائر

المبحث 1: مفهوم الحركة الإصلاحية

المبحث2: ظهور الإصلاح في الجزائر

المبحث3: اسهامات الحركة الإصلاحية في الجزائر ورواداها

تمهيد:

تعتبر الحركة الإصلاحية مشروع أمة، حيث في الوقت المناسب وفي ظروف قاهرة، نتيجة الهيمنة الإستعمارية ومحاولة طمس معالم الحضارة العربية الإسلامية بالجزائر، والقضاء على مقومات الشخصية الوطنية ولعل ظهورها لم يكن وليد الصدفة وانما راجع لجملة من العوامل الداخلية والخارجية ساهمت في بروزها وتبلورها، إلى أن صارت مشروعا حضاريا يستهدف إحياء المقومات الوطنية أمام المشروع الثقافي الفرنسي التغريبي.

الفصل الثاني: الحركة الإصلاحية في الجزائر

المبحث الأول: مفهوم الحركة الإصلاحية

1 –مفهوم الإصلاح:

لغة: الإصلاح مأخوذ من الفعل صَلَحَ، (وصلح: أصل واحد يدل على خلاف الفساد) ويقال: (رجل صالح في نفسه، ومصلح في أعماله وأموره)، (وصلح كصلح: لعتان وصلاحا وصلوحا مصدرها)[1]

–أصلح الشئ بعد إفساده أقامه وأصلح الدابة: أحسن إليها فصلحت وفي التهذيب تقول أصلحت إلى الدابة اذا أحسنت اليها والصلح: تصالح قوم بينهم، والصلاح بكسر الصاد: مصدر المصالحة والعرب تؤنثها، والاسم الصلح، يذكر ويؤنث، وأصلح ما بينهم وصالحهم مصالحة وصلاحا وقال بشر ابن أبي حازم: يسمون الصلاح بذات كهف، وما فيها لهم سلع وقار وقوله: وما فيها أي وما في المصالحة ولذلك أنت الصلاح.[2]

– الاصلاح هو نبذ الخلاف بين المتخاصمين لأنه يفضى إلى صلاحهم بعد ما كانوا فاسدين فتألف قلوبهم: [3] (وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم) (64 الأنفال) .[4]

جاء في لسان العرب: «الإصلاح هي نقيض الفساد، وأصلح الشيء بعد إفساده، أقامه وأصلح في عمله أو أمره، أتى بما هو صالح ونافع أي أزل الفساد»

[1]) عمار عبد الكريم عبد المجيد، الاصلاح بين الواقع والعوائق دراسة قرآنية موضوعية، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، 2018، ص257.

[2]) ابن منظور، لسان العرب، ج2، المكتبة الشيعية، ص517.

[3]) اسماعيل الحسني، مفهوم الاصلاح في القرآن المجيد: دراسة في أسبابه ومظاهره، ص17.

[4]) سورة الأنفال، الآية 64.

وإصلاح الفساد يحتاج إلى عمل منظم ومدروس، وقد أوصى القرآن في كثير من الآيات بالإصلاح. [1]

لقوله تعالى:« إن أريد الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» (هود:11) [2]

- قال تعالى: « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها »(الأعراف: 77) [3]
- وقوله أيضا: «لا خير في كثير نجواهم الأمن أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما». (النساء:114) [4]

وخلاصة القول أن الإصلاح هو جعل الشئ صالحا، وبعبارة أخرى أن الإصلاح هو كل ما يحصل به منتهى ما يطلب لأجله ويقابل الإصلاح الفساد. [5]

اصطلاحا:

- هو ما طالبته الحركة الإصلاحية في مشرقها ومغربها: «إن الإصلاح حركة ايجابية مضادة ومقاومة الفساد عامة، سواء في ذلك فساد المبادئ أو القيم » وكلمة الإصلاح ترتبط بالموضوع المراد إصلاحه، فنقول إصلاح اجتماعي، سياسي، وديني، وثقافي.. [6]
- كما يقول حميدي أبو بكر: «الاصلاح مفهوم واسع فهناك من يعطيه البعد الديني فقط، وقليل ما يربطه بالإصلاح السياسي. كما نجد أن مفهوم الاصلاح يتغير من بلد لآخر، ومن فترة لأخرى»[7]

---

[1]) معطا الله فتيحة، البعد الديني في الفكر الإصلاحي لعبد الحميد بن باديس، مجلة الباحث، المجلد 7، العدد 1، الجزائر، ص150.

[2]) سورة هود، الآية 11.

[3]) سورة الأعراف، الآية 77.

[4]) سورة النساء، الآية 114.

[5]) اسماعيل الحسني، إسلامية المعرفة، السنة عشرون، العدد 70، 2015، ص18.

[6]) معطا الله فتيحة، المرجع السابق، ص 150.

[7]) حميدي أبو بكر الصديق، قضايا المغرب في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1990-1954)، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص22.

- وقد عرفه ابن تيمية رحمه الله: « إن الإصلاح هو صلاح العباد بالأمر المعروف والنهي عن المنكر، فإنه صلاح المعاش والعباد في طاعة الله ورسوله، ولا يتم ذلك إلا بالأمر المعروف والنهي عن المنكر وبه سارت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس» لقوله تعالى «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغير ما بأنفسهم» [1]
- وذكر الأولوسي 1270 هـ-رحمه الله: الصلاح عبارة عن الاتيان بما ينبغي والاحتراز مما لا ينبغي[2]
- يرى محمد عبدو أن الاصلح ينطلق من القاعدة نحو القمة ليكتمل الهرم الاجتماعي بالإصلاح الفردي، الاجتماعي خلقيا عقائديا، وأعمال العقل والتفكير السليم وترك التقليد الأعمى، وهو ما أطلق عليه ابن باديس بالإسلام الذاتي الذي يتميز عن الإسلام الوراثي عل التقليد دون النظر فيها ورثه عن الآباء بما احتواه من بدع وقصر تفكير وجمود عقلي. [3] كذلك يرى أنه أكثر شمولية، لأنه يربط بين الفكر والعقيدة وبالواقع والمجتمع. [4]

وأكد سبحانه وتعالى اشتراط الاصلاح مع الإيمان لقوله تعالى:« رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور، ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا» (الطلاق:11) [5]

- ويرى أحمد عبادي بأن الاصلاح: هو إمكانية أو مهارة لها قوام ومظهره وعناصر فقوامها «نقاء الفطرة التي تضمن الملائمة مع الكون والإنسان»، ومظهرها متمثل في «قرن الوجهة الملائمة

---

[1]) سورة الرعد، الآية 11.

[2]) عبد الله نجم الكيلاني، مفهوم الاصلاح في القرآن الكريم ، مجلة ديالي، العدد 28، كلية التربية الأصمعي، 2008، ص2.

[3]) حميدي أبو بكر، مرجع سابق، ص 28.

[4]) معط الله فتيحة، مرجع السابق ، ص150.

[5]) سورة الطلاق، الآية 11.

بالحركة التي يفرضها الموقع للتوجه نحو القبلة، وفي عمل الصالحات الذي ينبغي أن يستمر ما دامت الحياة»[1]

فقال تعالى: « واعبدوا ربك حتى يأتيك اليقين»(99: الحجر) [2]

- إن الاصلاح ينبع عن فكر سديد ووعي كامل وشامل للحياة ونقد أوضاعها وأحوالها، ثم إعادة بنائها من جديد ليعم الخير والفلاح. [3]
- إن كلمة "اصلاح" قديمة مبنى ومعنى، فهي أولا وبالذات كلمة قرآنية وردت في عشرات الآيات القرآنية إضافة إلى أحاديث وآثار تحدثت عن تجديد الدين على رأس كل قرن، لكنها تتميز في العصر الحديث بمعنى خاص اذ لم تعد تعني العودة إلى الأصول فحسب، وإنما أيضا التلاؤم مع العصر. [4]
- وجاء في معجم الفلسفة تعريف الإصلاح: «هو إزالة الفساد في المجال الأخلاقي والاجتماعي»[5]
- ان مفهوم الاصلاح ليس بغريب على السنة في الإسلام، فالقرآن في المقام الأول، ساهم في إشاعة فكرة الإصلاح في صلب الأمة الإسلامية ومن بين الاحالات القرآنية في هذا المجال تشير الآية التي كثيرا ما يذكرها المصلحون الإسلاميون المعاصرون[6] لقوله تعالى: «ان أريد إلا الاصلاح ما استعطت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب»[7]

---

[1]) اسماعيل الحسني، مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص21.

[2]) سورة الحجر، الآية9.

[3]) معطا الله فتيحة، نفسه، ص50.

[4]) محمد الحداد، الاصلاح الديني في أعمال المعاصرين، مجلة المحور،ص 137

[5]) على مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940-ترجمة محمد يحياتين، ط2، دار الحكمة، 2007، ص 33.

[6]) كمال عجالي، الفكر الاصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بيك الأصالة والتجديد، (د.ط)،شركة مزوار للطباعة والنشر، 2005، ص 32.

[7]) سورة هود، الآية 88.

2- مفهوم الحركة الإصلاحية:

هي حالة الوعي والنهضة التي حاولت شخصيات جزائرية بعثها في المجتمع وهي ذات تكوين ديني وثقافة عربية إسلامية وذات بعد وطني متفاعل مع محيطه المغاربي، وكان دافعها الأول حالة الجهل والأمية وواقع الاستعمار، فأرادت اخراج المجتمع من هذه الدائرة. [1]

- تنطلق من الإحساس بواجب الإصلاح من منظور شرعي على غرار معظم الحركات الاصلاحية في العالم الإسلامي. [2]
- الحركة الاصلاحية لم تكن حركة بفضل حركيتها فقط، بل كانت ذات طابع اجتماعي، بوصفها تشكلية مبنية بناء محكما، وقائمة على فريق من الرجال المختارين، وأصبحت الحركة المنبثقة عن العمل الدعوي لمعزول لابن باديس، في ظرف 10 سنوات فقط حزبا دينيا ذا مشروع اجتماعي سياسي، حيث وصعت برنامج عمل واضح ونظمت جهاز دعاية فعالا، وهكذا فرضت نفسها على البلاد برمتها والادارة الفرنسية [3]
- هي حركة ديناميكية فاتحة، امتد سندها السوسيولوجي بحيث شمل جميع ربوع الجزائر وترسخ في مختلف الشرائح الاجتماعية المختلفة[4]

كذلك يطلق عليها مبدأ تعتنقه جماعة وتناسق لنصرته ونشره والدعاية له والعمل على عقيدته، وشكل له نظام وخطة مرسومة وهدف مقصود، وكثيرا ما تعرف ما يعرف بأنها نشاط ديني ثقافي والتقويمي بهذا الاصلاح، وهذا ما أعرب عنه دعوات حركات اسلامية وانبثقت من داخل العالم الإسلامي في العصور

[1]) حميدي أبو بكر، المرجع السابق، ص 22.
[2]) نفسه، ص 22.
[3]) على مراد، المرجع السابق، ص، ص، 11،12.
[4]) نفسه.

الحديثة، وحددت أهدافها ضمن محاولات تجديد وإحياء الحضارة الإسلامية التي تواجه التحديات الأوروبية. [1]

- يمكن القول أن الحركة الإصلاحية حركة شاملة كرد فعل عنيف لاصلاح الأوضاع الفاسدة التي سادت العالم الإسلامي ووصلته إلى حد الجمود والتحنيط للفكر الإسلامي أمام نهضة الغرب.
- وقد تمثل رد فعل بادئ ذي بدء في دعوات مختلفة كانت تدعو إلى ايقاظ الإنسان حتى يعني ذاته ويشعر بنفسه ويرجع إلى أصوله الشريعة الإسلامية. [2]
- الحركة الإصلاحية هي تعبير عن الحاجات الأساسية للمجتمع، وهي تعد بمثابة مشروع مجتمعي يهدف إلى إحياء الحضارة، والجزائر كغيرها من بعض الشعوب العربية الإسلامية عرفت حركة اصلاحية اجتماعية دينية كتطور اجتماعي تاريخي من مرحلة الوعي والنهوض الفكري والثقافي.[3]

[1]) ديلمي آمنة، وقاف المقدودة، دور الاتجاه الاصلاحي في تنشيط الحياة السياسية (1900-1954)،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، جامعة المسيلة، 2020، ص14.

[2]) يسلي مقران، الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل(1900-1954)، ط2، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، 2012، ص162.

[3]) دهماني سهيلة، الصحافة الاصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي، المجلد 6، مجلة روافد للدراسات، الجزائر، 2022، ص77

المبحث 2: ظهور الاصلاح في الجزائر

بحكم وجود الاستعمار في معظم البلاد العربية وضغطه على الواقع المعيشي بما جلبه إلى البلدان المستعمرة اذ خلف واقعا جديدا لم يكن بها عهد جديد لهذه البلاد أو تلك فقد برزت دعوات وأفكار التي أطلقها كل من الشيخ جمال الدين الأفغاني وتلميذه الشيخ محمد بن عبده [1] ثم انتشرت تلك الأفكار في جميع أنحاء العالم الإسلامي فهذا يرجع أبرزها إلى العلماء سبق ذكرهم[2]

كانت بوادرها الأولى منذ نهاية القرن التاسع عشر ولكنها أخذت تتبلور بشكل واضح في مطلع القرن العشرين، ففي البداية كانت محاولات فردية على أيدي شخصيات لها تكوين ديني ولكنه ممزوج بروح الوعي السياسي ومتأثر بصدى النهضة الاصلاحية في المشرق العربي، وترغب في التميز عن التدين التقليدي الذي مثله في الغالب الطرق الدينية والزوايا وحركات التصوف. [3]

ومن جهة أخرى أرادت أن تبرز أن الإسلام الحقيقي لا تمثله المدارس الثلاث التي أنشأتها فرنسا في الجزائر، تلمسان، قسنطينة لتخريج القضاة والمفتين، لم تكن تلبي حاجات المجتمع المطلوبة، هذه الظروف حتمت على الاصلاحين القيام بدورهم المتمثل في تصحيح المفاهيم الخاطئة ومحاولة اعطاء القراءة الصحيحة للنص الشرعي. [4]

---

[1]) محمد عبدة: هو إمام وشيخ ورجل دين، اهتم بالعلم والاصلاح الديني والاجتماعي كان من أعلام الاصلاح خلف من وراءه آثار وإصلاحات من كتاباته في الوقائع الرسمية، وفي مجلة المنار، وفي جريدة العروة الوثقى في باريس، وقد نشر طائفة من تفسيره القرآن الكريم.

ينظر: طاهر الطناحي، مذكرات الامام محمد عبدة، دار الهلال، د.س، ص6.

[2]) ديلمي آمنة، مرجع سابق، ص16.

[3]) حميدي أبو بكر، مرجع سابق، ص22.

[4]) نفسه، ص23.

الحركة الاصلاحية في الجزائر كانت لها جذور وروافد من الشرق العربي الإسلامي ولعل أبرزها وأعمقها هي الحركة التي اضطح بها بعض المصلحين المفكرين أمثال الشيخ محمد عبد الوهاب والشيخ محمد رشيد رضا. [1]

وهذا دليل على الوحدة الفكرية والثقافية واللغوية التي تأصلت جذورها وبقيت حية مدى الدهر، بالرغم من عوادي الزمن وفجائع التاريخ، ومحاولات الفصل والمحو، وافتعال الظروف، ومما يدل على هذا الامتداد والاستمرارية، الاتصال الجزائري المشرفي. [2]

أخذت الحركة الإصلاحية في الجزائر صدى ودعم الحركات الإصلاحية في المشرق بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال التنقل دراسة وطلب العلم والحج وخاصة عند زيارة محمد عبدة للجزائر سنة 1903 والذي أظهر عبد الحليم بن سماية إعجابه به أو نزعة محمد السعيد الزواوي الاصلاحية وغيرهم ممن تعاقب على هذا المنهج في الاصلاح أمثال الأمير خالد، ابن باديس والابراهيمي. [3]

وفي الواقع أن كل ما يجمع هذه الشخصيات والحركات هو القراءة السليمة لفهم النص الشرعي للتحرر من الجمود والتقليد والخرافة، التي وحدت العقل المسلم والتفاعل مع قضايا الجزائر والأمة الإسلامية حتى وإن أعلنت في كثير من مواثيقها أنها غير معنية بالسياسة لكنها كانت تمارسها على أرض الواقع. [4]

[1]) حميدي أبو بكر، مرجع سابق، ص22.

[2]) جودي فطيمة، النشاط الإصلاحي في الجزائر 1900-1939(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر)، جامعة أدرار، 2020، ص11.

[3]) على مراد، مرجع سابق، ص ص، 39، 40.

[4]) حميدي أبو بكر، مرجع سابق، ص24.

- ازدادت الأفكار الاصلاحية انتشارا بعد أن صدع بها الشيخ ابن باديس سنة 1925، وخاصة في جريدته" المتقدم، الشهاب" سانده في ذلك رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد كان ذلك بعد عودة أكثرهم من بلاد المشرق أو تونس مثل الابراهيمي والطيب العقبي ومبارك الميلي ومنهم من رجال الاصلاح والذين ناصروا ابن باديس فكتبوا في جريدته وألقوا الخطب، ونظموا التجمعات وحظروا اللقاءات ومن هذا التاريخ ظهر ما يسمى بالحركة الاصلاحية في الجزائر وانتشرت في شتى مناطق البلاد. [1]
- عملت الحركة الاصلاحية في الجزائر ممثلة في هيئة" جمعية العلماء المسلمين" على احياء العقيدة الاسلامية الصحيحة والسلوكات والأخلاق الاسلامية الخالصة من كل شوائب ومحاربة البدع والخرافات التي لجقت بالدين والعمل على إحياء السنة النبوية وبعث نهضة أدبية فكرية. [2]
- التحموا وسط الشعب وتغلغلوا وسط المجتمع الجزائري، كانوا واقفين بتعاملهم مع كل القضايا التي حاولوا معالجتها، يقول الدكتور عبد الله الركبي:" ان حركة الاصلاح في الجزائر امتزجت بالجماهير من خلال هذا التنظيم، بحيث كونت لها مناضلين من وسط الشعب جميعا وهذا ما ضمن لها الاستقرار وحقق لها النجاح".[3]
- لعبت الحركة الاصلاحية دورا هاما في الجزائر في بعث الروح الوطنية والحفاظ على عناصر الهوية الوطنية وأحدثت جيلا بحق من النخبة المثقفة. [4]

---

[1]) محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939)، ترجمة أحمد بن البار، الجزء الأول، الطبعة1، دار الأمة، 2008، الجزائر، ص311، 312.

[2]) كمال عجالي، مرجع سابق، ص40.

[3]) نفسه

[4]) على مراد، مرجع سابق، ص163.

ومن الشخصيات البارزة التي أثرت على الفكر الاصلاحي في الجزائر أيضا الأستاذ عبد الرحمان الكواكبي بكتابيه "أم القرى"، "وطبائع الاستبداد" والشيخ طنطاوي جوهري بمؤلفاته القيمة ولاسيما كتابه" نهضة الأمة وحياتها"، تم الأمير شكيب أرسلان بمقالاته الاصلاحية في الصحف، وغيرهم من الاصلاحين الآخرين [1]

- ركزت الحركة الاصلاحية في الجزائر على الجانب الديني في ثورتها الفكرية ومهمتها الاصلاحية والأدبية إلى أبعد الحدود وهذا ليس جديد على الحركات الاصلاحية عامة ولهذا السبب ارتبطت الثورات في تاريخ الإسلام ببعث روح الدين في حياة الناس لأنها المحرك الحقيقي بوجودهم. [2]
- قد ساهم كل من كتلة المحافظين وجماعة النخبة في انجاح هذه الثورة الفكرية والنهضة الأدبية التي عرفتها الجزائر.
- بدأت النهضة الفكرية والأدبية بفضل أولئك الرجال وجهودهم حيث تعتبر ثورة ثقافية ضد المستعمر.[3]

يمكن القول بأن الحركة الاصلاحية الناشئة بالجزائر مطلع القرن العشرين قد استفادت من تجربة الحركة الوطنية الجزائرية، ومن النظرية الاصلاحية للجامعة الإسلامية، اعتمدت على المهادنة والاهتمام بالإصلاح الديني والثقافي والاجتماعي لمواجهة سياسة الفرنسة والمسخ الحضاري يضاف اليها الصبغة التجديدية التنويرية لأدبيات علماء الاصلاح كان لها عظيم الأثر على العقل الجزائري الذي بدأ يتخلص من الخطاب التقليدي الذي كانت تهيمن عليه الطرق الصوفية الجامدة. [4]

---

[1]) بيسلي مقران: مرجع سابق، ص163.

[2]) ديلمي: مرجع سابق، ص18.

[3]) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930، ج2،ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص173.

[4]) فتح الدين بن أزواو، جذور الفكر الاصلاحي في الجزائر ومؤثراته(1830-1931)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة المسيلة، 2017، ص ص 214،215.

المبحث 3: اسهامات الحركة الاصلاحية في الجزائر وروادها

1- الدعوة إلى تأسيس جمعيات وأحزاب

- عمل الاستعمار منذ دخوله إلى الجزائر على إلغاء كل ماهو جزائري وذلك بأحداث صراع عميق ضد الشخصية الجزائرية، ومحاولة تحطيم قيمها الثقافية والحضارية، وقد استمر في شل الحركة الثقافية ونشر الأمية في أوساط الجزائريين وذلك عن طريق إغلاق المدارس ومحاربة التعليم بالعربية ومحاربة الدين الإسلامي والقضاء على الهوية العربية الإسلامية للشعب الجزائري. [1]

اعتمدت الحركة الاصلاحية في الجزائر وغيرها من البلاد الإسلامية على الإسلام أولا وأخيرا في منهجها الاصلاحي ولم تحجم عن الأخذ بكل ما هو صالح ومفيد بما ابتكرته الانسانية من تجارب وخبرات ومعارف وعلوم. [2]

- وكما اهتم رجال الاصلاح بالجانب الديني والاجتماعي والثقافي، فقد اهتموا بالجانب السياسي، كان هدفهم اعداد الإنسان الجزائري وبث الوعي السياسي في العقول والأفكار التي بدأت تستفيق من سباتها العميق الذي فرضه الاستعمار الفرنسي البغيض .
- ومنه فإن هدف رجال الاصلاح الدعوة إلى العمل ضمن جمعيات بدل العمل الفردي، هو توين إنسان واع سياسيا واجتماعيا، انسان متبصر بوضعه السياسي، مدرك لحقيقته ووظيفته في مجتمعه.[3]

---

[1]) أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)،(أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011، ص 17.

[2]) كمال عجابي، مرجع سابق، ص 96.

[3]) نفسه، ص99.

شهدت مرحلة العشرينات من القرن العشرين نهضة سياسية بالنسبة للجزائريين، فبعد التطورات التي شهدت العالم عقب نهاية الحرب العالمية الأولى وبروز نخبة من الجزائريين من مختلف الاتجاهات من النواب والمصلحين والعمال المهاجرين بدأ الوعي السياسي يتبلور بتأسيس أحزاب وتشكيلات سياسية متعددة من بينها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. [1]

- جاءت في بداية الأمر سرية ذات قاعدة شعبية لا مثيل لها في تاريخ الجزائر، فقد اتجهت منذ البداية إلى غرس الروح الوطنية في الشباب الجزائري وتعليمهم لغة آبائهم وتعريفهم بتراثهم العربي الإسلامي. [2]

اتبعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطة العمل المرحلي وسياسة الخطوة بخطوة أما المرحلة الثالثة فتتمثل في الكفاح من أجل الاستقلال وتكوين دولة عربية اسلامية قد اتضح هذا الموقف في مناسبات متعددة ظهر فيها قادة الجمعية بتفكير بعيد النظر عن المستقبل. [3]

أ- نشأة وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تأسست (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) يوم الخميس من مايو سنة 1931 بالعاصمة وقد ضمنت 72 عالما جزائريا جاؤوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية، فكان فيهم " المتطرفون وهم "المصلحون" وفيهم " الرجعيون" وهم "غير المصلحين" من رجال الدين الجزائريين"[4]

---

[1]) بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(البصائر نموذجا)، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة سيدي بلعباس، ص 21.

[2]) نفسه.

[3]) ديلمي آمنة، ص 24.

[4])نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 2016، ص26

- تعتبر المرحلة التأسيسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أدق مراحلها التاريخية حساسية، باعتبار الظروف الاستعمارية التي كانت تمر بها الجزائر حينئذ، وباعتبار الواقع الديني الذي كان يشكل فيه المحافظون نسبة أكبر من نسبة الاصلاحين، وباعتبارات أخرى كثيرة. [1]
- مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة، هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبنية بالقانون الفرنسوي المؤرخ جويلية 1901، القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر، البطالة والجهل وكل ما مايحرمه صريح الشرع ويثيره العقل.[2]

-برزت الجمعية إلى الوجود كحركة اسلامية ذات جذور اجتماعية قوية، وذلك في إطار الصحوة الاسلامية، وحركات التحرر العربية، فقد ظهرت في الوقت الذي تكاثر فيه الحديث عن اندماج الجزائر في فرنسا، والدعوة للتخلي عن الهوية الاسلامية، للحصول على الجنسية الفرنسية. [3]

- بعد عودة أبناء الجزائر البررة المخلصين من الحجاز مهد الاسلام الأول ومنبت الدعوة الى الحق ومبعث الاصلاح الانساني، بعد أن تلقوا العلم هناك بفكرة اصلاحية ناضجة كان من المفترض إنشاء جمعية تجمع شعلتهم كان ذلك سنة 1924 الفكرة مسيطرة على تفكير ابن باديس والتي عرضها الشيخ "البشير الابراهيمي" تكونت جمعية العلماء المسلمين بعد ما نضجت الفكرة وهيئات لها الظروف الممكنة.[4]

ورغم أن الفكرة كانت ناضجة، فإن خلق جمعية للعلماء الجزائريين كان سيبقى حلما لولا قيادة ابن باديس الحيوية والديناميكية حيث وجه في جريدة الشهاب دعوة غلى العلماء قال فيها:" اننا نرغب من كل من

---

[1]) ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)،ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، 1992،ص 83.

[2]) الشيخ عبد الرحمان سيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر،2008، ص 22.

[3]) رشيد مياد، مبادئ ومجالات الاصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931-1954)،جامعة المدية،(د.س)، 2017، ص 194

[4]) بوسعيد سمية، مرجع سابق، ص 82.

يستحسن هذا الاقتراح ويلبي الدعوة من أهل العلم أو محبي الاصلاح.... شرعنا في التأسيس والله ولي التوفيق"[1]

لم يكن رئيس الجمعية ولا معظم أعضائها يقيمون بالعاصمة، لذلك عين ابن باديس لجنة دائمة مقرها العاصمة وتتكون من خمسة أعضاء مهمتها التنسيق بين جميع الأعضاء، وقد يتساءل المرء عن السبب الذي دفع الأعضاء إلى جعل العاصمة هي مقر الجمعية مع أن رئيسها من قسنطينة وحركته نبعث من هناك ومعظم تلاميذه كانوا متوزعين في الشرق الجزائر[2]

والظاهر أن اختيار العاصمة يعود أساسا إلى كونها مقر السلطة الإدارية العامة وكونها مقر–النادي الترقي) الذي ولدت فيه الجمعية، ولعل ابن باديس نفسه أراد أن يبعد عنه احتكار الحركة الاصلاحية والجمعية فرض أن يكون مقرها في العاصمة، ومن أجل ذلك أسار في خطبة قبوله ورئاسة الجمعية إلى كونه يكرس حياته للتعليم. [3]

- تشكل مجلس الجمعية على النحو التالي:

الرئيس: عبد الحميد ابن باديس.

نائب الرئيس: محمد البشير الإبراهيمي.

الكاتب العام: محمد الأمين العمودي.

نائب الكاتب العام: الطيب العقبي.

أمين المال: مبارك الميلي.

---

[1]) نفسه، ص 83.

[2]) أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 84.

[3]) نفسه.

نائب أمين المال: ابراهيم البيوض. [1]

- احتوى شعار جمعية العلماء المسلمين المعروف" الإسلام ديننا، والعربية لغتنا والجزائر وطننا" على المقومات الأساسية التي تتبنى الشخصية والتي لطالما أراد المستعمر الفرنسي تشويهها وإلغائها، ولكن جمعية العلماء المسلمين كانت له بالمرصاد. [2]

وقد لعبت جمعية العلماء المسلمين دورا فعالا في الحفاظ على الهوية الجزائرية وعملت جهدها في بث الوعي الحضاري، وخلقت بذلك إنسانا جزائريا جديدا، يمكن أن يخوض معركة التحرير. [3]

ب-أهداف ومبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كانت لجمعية العلماء المسلمين أهداف ومساعي غاية في الأهمية تأسست من أجلها وقاومت لتحقيقها كنشر الوعي بين المجتمع الجزائري[4]، ولعل أهم تعبير عن أهداف الجمعية ومبادئها، ما جاء على لسان الشيخ ابن باديس وأوردته مجلة الشهاب سنة 1937م حيث قال: "العروبة، الإسلام، والعلم، والفضيلة هذه أركان لجمعية العلماء المسلمين التي هي مبعث حياتنا، ورمز نهضتنا فما زالت هذه الجمعية كما كانت تفقهنا في الدين، وتنيرنا بالعلم..... وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا..... [5]

وفي سنة 1935م قام الشيخ الإبراهيمي بتوضيح وتحديد غاية الجمعية في عدة مجالات، وذكر مواقفها من الطرق والتعليم والبدع والإلحاد والتبشير ومن بقية الرذائل ومبدأ الجمعية من الإصلاح الديني بأوسع معانيه وأما عن موقفها من التعليم نتيجة لأساليب الإدارة الفرنسية التي اتخذتها سلاحا

---

[1]) سليمات مداح، اسهامات جمعية العلماء المسلمين في التربية والتعليم، المجلد 6، مجلة روافد للدراسات والأبحاث، جامعة أدرار، 2022، ص45.

[2]) عبد العزيز نادرة، النشاط الاصلاحي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين بمنطقة الجلفة(1931-1956م)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أدرار، 2020، ص 26.

[3]) ديلمي آمنة، مرجع سابق، ص 29.

[4]) عبد العزيز نادرة، مرجع سابق،، ص 26.

[5]) رشيد مياد، مرجع سابق، ص 196.

فسعت الجمعية بما استطاعت من أسباب توسع دائرة الأمكنة بأحدث مكاتب حرة كتعليم المكتبي للصغار، وبتنظيم دروس الوعظ والإرشاد الديني في المساجد. [1]

- كما عملت الجمعية أيضا في تفعيل مبادئها التي تمثلت في:
- تطوير الثقافة العربية الإسلامية.
- توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.
- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر والدول العربية.
- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب. [2]

ان المتصفح لقانون الجمعية يدرك أنها أنشئت للوعظ والإرشاد وتهذيب الناس، والإبتعاد عن كل المسائل الاجتماعية، ولكن المتتبع لأعمال الجمعية ونشاطها وميلادها حتى سنة 1956م يعد أن أهدافها كانت وطنية سياسية بالدرجة الأولى وإن كانت قد بدأت بتطهير المعتقد. [3]

وكان للجمعية هدف بعيد المدى يتمثل في فصل الجزائر عن فرنسا تحت علم الوطنية[4] وضمها إلى الأسرة العربية الكبرى والدليل على قول رئيسها" ابن باديس" عام 1936م " إن الاستقلال حق طبيعي لكل أمم الدنيا، ولسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ويقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد".[5]

---

[1]) بوسعيد سمية ، مرجع سابق، ص، ص، 92،91.

[2]) رشيد مياد، نفسه.

[3]) ديلمي آمنة، مرجع سابق، ص، ص 31،30.

[4]) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، (1900-1930م)،ج2،ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 397.

[5]) بوسعيد سمية، مرجع سابق، ص، ص، 94،93.

- كما جاء على لسان الشيخ العربي التبسي: "أن جمعية العلماء جمعية خاصة بجميع الجزائريين المسلمين، تعترف بالديمقراطية وحقوق الإنسان عملا بها جاء في الدين الإسلامي الذي يقر العدالة الاجتماعية والذي أسس للهداية وليس للاستعمار. [1]

ج- وسائلها وأبرز أعمالها.

الصحافة:

إن المتفحص لتراث جمعية العلماء المسلمين يدرك جليا أن نشاطاتها كانت تحمل في طياتها صبغة إعلامية هادفة، لها بعد تربوي وإصلاحي سواء ما تعلق بالتربية والتعليم والتدريس، أو ما اندرج في الوعظ والإرشاد، أو ما اتصل بالدعوة والتذكير والإعداد، أو ما تم نشره في الصحف قصد تبليغ الرسالة. [2]

جمعية العلماء المسلمين جعلت من الصحافة منبرا إعلاميا لنشر أفكارها مبادئها ودعواتها وأهدافها بين الجزائريين، وسلاحا خطيرا تستخدمه ضد خصومها من الإدارة الإستعمارية، وكما جاء القانون في حق إصدار الصحف، سارعت نخبة من العلماء بتأثير من الشيخ" ابن باديس" إلى إنشاء" جريدة "المنتقد" سنة 1925م وفي نفس السنة أسس بن باديس جريدة" الشهاب" وفيها طرح حلول مشاكل كثيرة. [3]

قام فيها بشرح التفسير والأحاديث مع ربط المسائل الدينية بالواقع الجزائري، سارت على أساليب إصلاحية كانت محصورة في محورين اثنين وهما: تصحيح عقائد الناس وأعمالهم على وفق ما كان عليه سلف هذه الأمة-الاهتمام بالتعليم. [4]

---

[1])مناعي عايدة، قضايا عربية في اهتمامات الصحافة الإصلاحية(1925-1948م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة قالمة، 2021، ص 22.

[2])ليندة صميود، دهماني سهيلة، مرجع سابق، ص 74.

[3]) نفسه، ص، ص 80،81.

[4]) مبروك سعدي، أهمية الصحافة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رائد النهضة العلمية والإصلاحية في الجزائر، د س، ص 26.

كذلك أصدرت الجمعية جرائد أخرى خاصة بها منها جريدة" السنة النبوية" أول جريدة بإسم الجمعية 1933م جريدة أسبوعية تحت إشراف ابن باديس وتحريرها الطيب العقبي.

- جريدة "الشريعة المحمدية" صدرت في جويلية استمرار للجريدة السابقة أمرت السلطات بإغلاقها ولم تستمر سوى 40 يوما.
- جريدة" الصراط السوي" سنة 1933 محتفظة بشعارها لسابقتها الشريعة تم توقيفها 1934م. [1]

-جريدة "البصائر" تعد أهم صحفها نظرا لأهميتها لما تركته من أثر عميق في الحياة الوطنية صدرت 1935م واستمر صدورها حتى قيام الحرب العالمية الثانية.

كانت صحافة الجمعية تحمل راية البيان العربي وتكافح من أجل إحياء اللغة العربية وإرجاع الإسلام إلى حضيرته ونشر فكرة الإصلاح الديني كما عملت على محاربة الطرق الصوفية والإدارة الاستعمارية وإحياء الشخصية الوطنية الجزائرية. [2]

المدارس " التعليم":

كانت أول مدرسة أسستها الجمعية مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1936م، مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر، ومدرسة تهذيب البنين، كانت هذه المدارس تعلم النحو والصرف والبلاغة والعروض والفقه والتوحيد والمنطق، وتدرب التلاميذ على الكتابة والخطابة. [3]

وقد جاءت مدارس العلماء المصلحين كرد فعل للمدارس الإستعمارية التي كانت تحاول هدم مقومات الشخصية الجزائرية بتعليمهم آداب الفرنسين واللغة الفرنسية، كما سعت الجمعية بما لديها من وسائل وإمكانيات مادية وتربوية لإنشاء مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار.[4]

---

[1]) عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص، ص 129،130.

[2])أسعد الهلالي ، مرجع سابق، ص 37.

[3]) ديلمي آمنة، مرجع سابق، ص35.

[4]) عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص127.

كما تحدث الأستاذ محمد دراوي من المركز الجامعي في خميس مليانة عن " معهد عبد الحميد ابن باديس" الذي تأسس 1947م بقسنطينة استجابة ملحة لتكوين تلك الأعداد من الطلبة التخرجين من مختلف مدارس جمعية العلماء ومحاولة لإرساء تعليم متميز يحاكي المدارس الكبرى في المشرق والكغرب كالأزهر والزيتونة والقرويين. [1]

- تظافرت جهود جمعية العلماء في النهوض بتعليم المرأة الجزائرية التي عاشت في محيط يسوده الجهل والظلام واستبداد المستعمر، غذ عمل رجال الحركة الإصلاحية كتابا وشعراء تولوا القضية والبحث عن الحلول الممكنة لإخراج المرأة الجزائرية من دائرة التخلف والجهل، من أجل تفعيل دورها في بناء المجتمع لذلك فتحت الجمعية مدارس للبنات . [2]

ويمكن القول أن هذه الوسائل ظلت أيضا في جوهرها واحدة وهي المسجد والمدرسة والصحافة. فالمسجد كان للوعظ والإرشاد بطريقة العلماء الجديد في فهم الدين ودوره في الحياة والمدرسة كانت للتعليم والتربية وتخريج إطارات الثقافة العربية الإسلامية. [3]

والنادي كان للتوعية والتوجيه الوطني بالخطب والمحاضرات والمسامرات والمسرحيات والأشعار والأناشيد، والصحافة لنشر المبادئ والأهداف والدعوة إلى اليقضة، والدفاع عن الجمعية ضد خصومها واء كانوا من الإدارة الفرنسية أو من قطاعات المجتمع.

[1]) مولود عويمر، مدارس ومعاهد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تقارير مؤتمرات، الجزائر، 2011، ص 4.

[2])أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، مرجع سابق، ص90.

[3]) نفسه.

2- رواد الاصلاح في الجزائر:

الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس:

ولد 11 ربيع الثاني 1307هـ/4 ديسمبر 1889م بمدينة قسنطينة [1] ، مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931م)، وأول رئيس لها، عالم ومفسر ومؤسس أول معهد لتعليم العلوم الشرعية بقسنطينة منشئ عدة مجالات وجرائد(الشهاب، المنتقد، البصائر) من قصائده" شعب الجزائر شعب مسلم، رائد الحركة الاصلاحية في الجزائر توفي سنة 1940 بمنزله ودفن في مقبرة آل باديس الخاصة في مدينة قسنطينة. [2]

الشيخ العلامة محمد البشير الابراهيمي:

رائد النهضة الاصلاحية من مؤسسي جمعية العلماء(1306-1085هـ/1889-1965) في الجزائر من حفظة القرآن الكريم، درس في القاهرة أقام مكتب" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" دعى إلى الاصلاح الديني، كان مدرسا بالمساجد الكبرى ومعرفا بالقضية الجزائرية وداعيا إلى مناصرة شعبها وثورتها ومدافعا عن القضية الفلسطينية [3]

الشيخ العلامة مبارك الميلي:

يعد الشيخ مبارك الميلي من بين المؤرخين الجزائريين الذين ساهموا في تدوين تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة ، ولد في مدينة الميلية (1898-1945م) درس في جامع الزيتونة ، انخرط في العمل الاصلاحي الى جانب إخوانه المصلحين، درس طلاب العلم بالمدرسة الباديسية، هو أحد

[1]) محمد الصالح رمضان، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية للأستاذ عبد الحميد بن باديس، دار الفتح، الشارقة، 1995، ص02.

[2]) غباني عبد القادر، أعمدة الاصلاح في الجزائر، سلسلة تاريخية ثقافية، 2020، ص 04.

[3]) محمد عمارة، الشيخ البشير الابراهيمي، دار السلام، القاهرة، ص ص 12،13.

مؤسسي[1] ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، اخرج كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث (1928-1932م).

الشيخ العلامة محمد الطيب العقبي:

(1890-1961) ولد في مدينة سيدي عقبة لولاية بسكرة، من حفظة القرآن الكريم، نابغة في العلم وتميز في نظم الشع والأدب بدأ مسيرته الاصلاحية بالكتابة في الصحف الحجازية داعيا للإسلام، عضو في جمعية العلماء، أسس جريدة" الاعلام"، تولى رئاسة تحرير جريدة البصائر سنة 1935، أسس في نادي الترقي سنة 1947" لجنة الدفاع عن فلسطين"[2]

عبد الحليم بن سماية:

(1866-1933) عالم دين وشاعر جزائري عمل صحفيا في عدد من الصحف الجزائرية، له عدة كتب في الفقه والفلسفة والتصوف، بدأ عملية الاصلاح بإدخال كتب جديدة في عملية التدريس ومنها دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة قدم دروس كثيرة في الوعظ والارشاد والتفسير في الجامع الكبير. [3]

- اعتمد منهج بن سماية على الجانب التطبيقي بحيث كان يحاول تطبيق مناهجه قدر المستطاع لتوصيل الأفكار لتلاميذه، هو أحد المصلحين الأوائل الذين أثروا المناهج التعليمية في المدرسة والمسجد. [4]

---

[1]) رشيد مياد، الشيخ مبارك الميلي، عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية، المجلد 12، العدد03،مجلة الباحث، جامعة المدية،2020،ص، ص،14،15.

[2]) غنابي عبد القادر، مرجع سابق، ص 06.

[3]) مراد بن حمودة، المنهج الاصلاحي في فكر الشيخ عبد الحليم بن سماية 1866-1933، المجلد3، العدد06، المجلة الجزائرية للبحوث، جامعة بلعباس، 2017،ص، ص، 101، 106.

[4]) نفسه،ص122..

خلاصة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن نشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر لم يكن محض الصدفة بل جاءت نتيجة جملة من العوامل الداخلية والخارجية التي كانت دافعا قويا لبروز التيار الاصلاحي، حيث كانت يريق أمل للجزائر التي كانت تخضع لمختلف القوانين الاستثنائية والعنصرية التي كرسها المستعمر الفرنسي، وبفضل أعلام الاصلاح الذين اتخذوا من الكلمة سلاحا يجاهدون به العدو ويواجهونه بأسباب النهضة المعاصرة، مرتكزين على المنهج الاصلاحي القائم على الشرع الإسلامي، كما يدعون إلى أحياء التراث العربي الاسلامي وينادون بالمحافظة على مقومات الأمة هي لغة ودين وعروبة والتمسك بأمجاد العروبة والاسلام.

الفصل الثالث: الحركة الإصلاحية في منطقة قالمة(1919-1945م)

المبحث الأول: الأوضاع العامة في منطقة قالمة قبيل 1919م

المبحث الثاني: التنظيمات الاصلاحية في منطقة قالمة

المبحث الثالث: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة قالمة

تمهيد:

لقد عرفت الجزائر أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية أحداثا سياسية كبرى، اعتبرت نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية، هذه الأحداث لم تكن وليدة الصدفة وإنما هي ثمرة مجهود كبير ونضال، وقد عرفت الساحة الوطنية عدة أحداث سياسية، ثقافية، دينية التي شكلت تقاربا بين قادة الحركة الوطنية والاصلاحية التي مست كامل تراب البلاد منها مدينة قالمة التي طرأت عليها تغيرات خلال 1919-1945م وعرفت تنظيمات مست جميع الميادين خاصة منها الدينية أي الاصلاحية التي قادها رجال الاصلاح في المنطقة.

الفصل الثالث: الحركة الإصلاحية في منطقة قالمة(1919-1945م)

المبحث الأول: الأوضاع العامة في منطقة قالمة قبيل 1919م

1- الوضع السياسي(الإداري)

بعد إجبار الداي حسين على توقيع معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830م، ودخول المحتل أراضي الجزائر حيث زالت معها مظاهر السيادة الوطنية، التي ظلت مئات السنين قائمة في مختلف أرجاء البلاد،[1] وقد حلت السلطة الاستعمارية محل السلطة الوطنية وكافة أجهزة السيادة كالسلطة السياسية والقضائية والاقتصادية مما أدى إلى انقلاب الوضع الداخلي والقضاء على المقاومة الشعبية. [2]

أصدرت الحكومة الفرنسية سنة 1834م قرار يعترف بالاحتلال كحقيقة واقعية، كما أنشا نواة للإدارة الفرنسية في الجزائر تدبر الممتلكات الفرنسية في افريقيا الشمالية بمساعدة أعضائها المدنيين والعسكريين.[3]

قسمت الجزائر إداريا إلى ثلاث ولايات، وكل ولاية إلى دوائر، وكل دائرة إلى بلديات، وتم تأكيد هذا الإجراء في دستور 1848م،الذي يفقد الجزائر ذاتيتها التاريخية وشخصيتها الوطنية. [4]

---

[1]) السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1934م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة ، ص04.

[2]) مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة حنفي عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص414.

[3]) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1830-1900م، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص28.

[4]) السبتي بن شعبان، نفسه.

عرفت الجزائر نوعين من النظم: نظام عسكري 1830-1870م ونظام مدني 1881-1954: وطبق النظام المدني بطريقة شكلية، بدأ تجسيدها على أرض الواقع الجنرال بيجو منفذ لشعار " الأرض المحروقة".[1]

ظل الجزائريون طيلة الاحتلال رهينة القوانين الإستثنائية التي تفرض عليهم الضرائب الفردية والجماعية ورخص التنقل، وتضعهم تحت الرقابة المشددة للمكاتب العربية، وهكذا عاش الجزائريون العنصرية فوق أراضيهم وبذلك أقصوا تماما من إدارة شؤونهم. [2]

وفي سنة 1881م عرفت قالمة حادثة اصطلح عليها" بمؤامرة القضاة" وهي حادثة كشفت عدة جوانب، منها ضعف القضاء الإسلامي، وبداية التحدي، وطريقة تجنيد القضاة والقضاة الثلاثة المعنيون هم" بن الشتاح"، و"ابن الفاسي"، و " علاوة "ابن الساسي" وقد كانوا يحضرون لهجوم مضلا على هجوم السياسيين المستوطنين ضد القضاة المسلمين والمحاكم الإسلامية. [3]

وكانت فرنسا حساسة لأي تحرك عندئذ، مفسرة اياه على إنه مؤامرة ضدها، واتهم القاضي ابن الشتاح سنة 1889م، بأنه كان يحرض الناس على الهجرة إلى سوريا. [4]

وفي سنة 1891م وقع العلماء والأئمة والقضاة وشيوخ الطرق الصوفية عريضة مظالم أهل البلاد قدموها إلى لجنة التحقيق الفرنسية برئاسة قول فيري، وكان من بين الموقعين عليها محمد بن صالح الحسني مفتي قالمة. [5]

---

[1]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص، ص، 4، 5.

[2]) نفسه، ص 06.

[3]) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 ، ص468.

[4]) نفسه، ص469

[5]) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 ، ص129.

2- الوضع الاجتماعي

* يسكن إيالة الجزائر عشرة ملايين نسمة، وتتكون هذه الإيالة من مدن وقرى وموانئ وأرياف.

غير أن الجزء الأكبر الذي هو قاعدتها ومصدر ثرواتها يوجد خارج المدن ويسكن هذا الجزء أناس يطلق عليهم اسم البدو ينقسم البدو إلى طبقتين إلى نوعين متميزين هما: العرب والبربر و(القبائل). [1]

* وبدخول فرنسا للجزائر رأت أن المجتمع في حاجة إلى قوانين تسييره، بهذا استحداث المهن المختلفة، فكانت الضرورة إلى حكومة لها رئيس تنضوي تحته هذه ويطبق القانون، إلا أن هذه الإجراءات لم تكن في صالح الجزائر.
* قامت فرنسا بالاستياء على ممتلكات الجزائريين،[2] هنا تحطمت جميع مؤسساتهم وتهدمت بنيتها الاجتماعية والاقتصادية، وفقدت سيادتها على البلاد والواقع أن مدينة قالمة في ظل الاحتلال الفرنسي كان سكانها يتكونون من قبائل بربرية وأخرى عربية كما ذكرنا سابقا، ويشكل البربر الأغلبية، وينحدرون من اصول جيجلية وأوراسية. [3]

حيث كان النظام السائد هو نظام القبيلة ومن أبرز القبائل المنتشرة بالمنطقة قبيلة" بني فوغال، بني عمران، بني وزر الدين، بني قايد، بن ملول، لخزارة، سلاوة....." [4]

أصدرت السلطات الفرنسية القانون مجلس الشيوخ أو سيناتوس كوتسيلت في 22 أفريل 1863م وقد تميزت سياسة هذا الأخير تجاه الجزائر بالتقلب وعدم الاستقرار على نهج معين وإن كانت الميزة الأساسية لهذه السياسة هي محاولة دمج الجزائر بفرنسا أي زعزعة بنية المجتمع الجزائري عامة

---

[1]) حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تع، تح ، العربي الزبيري، ط2، سلسلة التراث، الجزائر، 1982،ص 13.

[2]) نفسه، ص، ص، 244،245.

[3]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص، 10.

[4])نفسه

والمجتمع القالمي خاصة حيث نص على تقسيم أراضي القبائل بين مختلف دواوير كل قبيلة وأراضي فلاحية أخرى مع الحتفاظ بالأراضي التي يجب أن تبقى كأملاك للدولة. [1]

* وقد أنشأت إدارة الاحتلال على مستوى مدينة قالمة ثلاثة عشرة دوائر وهي: دوار بني ابراهيم، بني عدي، بني ورز الدين، بني مزلين، أولاد داود، بن حبابة. [2]

ان تأسيس الملكية الفردية بين أعضاء هذه الدواوير يهدف إلى تحطيم البنية الاجتماعية وإعاقة الانسجام بين السكان وتفتيت القبيلة وإحلال الملكية الفردية محل الملكية الجماعية لأنها أدركت بأن قوة وتماسك المجتمع الجزائري تكمن في النظام الاجتماعي القبلي المرتكز على الملكية الجماعية لذلك وجدت الإدارة الاستعمارية بأن الحل الوحيد لافتراق المجتمع هي كسر شوكة الأعراش. [3]

أما بالنسبة للمستوى المعيشي كان متدنيا وخصوصا في مواسم الجفاف فقد شهدت منطقة قالمة أثناء الحرب ع1 وقبلها أوضاعا اقتصادية صعبة لدرجة أن الجزائر المحلية تناولت الموضوع بنوع من الجدية وراحت تصف الوضع بالكارثي وقد نشرت" التقدم القالمي" La progrès de Guelma مقالا مطولا بالبنط العريض" مسألة العيش في قالمة" La question de vivre a Guelma وصف فيه الكاتب غلاء المعيشة وارتفاع أسعار المواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع.

[1]) صالح حيمر، قانون سناتوس-كونسيلت 1863 حول الملكية العقارية في الجزائر: قراءة تاريخية، د.س،، ص،ص،1،4.

[2]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص10.

[3]) صالح حيمر، مرجع سابق، ص، ص، 6،7..

-فقد عرفت أسعار الخبز ارتفاعا جنونيا، حيث بلغ ببلدية" Duvivier" "بوشقوف حاليا" ب0.50 فرنك، وبيع في بلديةverdure (مجاز الصفاء) حاليا ب0.55 فرنك فالمعيشة أصبحت صعبة جدا.[1]

* وفي هذا الوضع المزري تدهور الوضع الصحي جراء تردي مستواهم المعيشي بسبب غياب أي مشرع إغائي، إنساني بالدرجة الأولى قادر على وضع جو لمعاناة الشعب الجزائري فظهرت أنواع من الأوبئة كرست هذا الاهمال في حق الجزائريين. [2] وهذا الوضع جعل الرأي العام يبدي قلقه ويتساءل عبر صفحات الجرائد حول مصير الأهالي من جراء الزحف التواصل للمجاعة على البلاد.
* وبعد ضرب اقتصاد الجزائر تحولت إلى مستعمرة غي منتجة ومقبرة للبشر حيث تجاوزت نسبة الوفيات فيها نسبة المواليد، وهكذا استغل المعمرون الوضع البائس للأهالي اسوأ استغلال.

كانوا يشغلون العمال بأجور زهيدة لا تكاد تسد رمق عيشهم وهي سياسة هادفة تسعى من خلالها السلطات الاستعمارية إلى تمزيق النسيج الاجتماعي وزرع الفتنة ونشر التفرقة بين أبناء المنطقة. [3]

ويمكن القول أن منطقة قالمة قد نالت نصيبها من البؤس والحرمان والجوع والجهل والمرض والابعاد مثلها مثل باقي مناطق الوطن، إلا أن استقلت الجزائر 1962م. [4]

---

[1]) السبتي بن شعبان، نفسه، ص12.

[2]) زايدي عز الدين، الجزائريون والأوضاع الصحية الجديدة خلال المرحلة الأولى من الاحتلال، المجلد7، العدد1،المجلة الجزائرية للبحوث، الجزائر، ص159.

[3]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص، ص، 13،14..

[4]) نفسه.

الوضع الاقتصادي:

-عملت فرنسا على تحقيق سياستها المبرمجة، وقد مست الجانب الاقتصادي حيث اعتمدت سياسة الاقتصاد على سلب ما بيد الأهالي من أراضي بشتى الوسائل المشروعة والغير مشروعة، السلمية والعدوانية، حتى تستولي على أكبر قدر ممكن من الأراضي لخلق عدد معتبر من مراكز الاستيطان. [1]

-كما قامت بمصادرة الأراضي وهي من الضرائب المباشرة حيث ادعت أنها الوارث لكل الأراضي التي تدخل ضمن أملاك البايلك ثم ما فتئت تخلق الجزائع والحجج الواهية لافتكاك الأراضي من ملاكها، باسم أرض ذات منفعة عامة. أو عقابا لمشاركتهم في مقاومة، كما سنت قوانين وقرارات تسترت من وراءها لتنفيذ مصادرة المزيد من العقارات منذ 1830م. [2]

* قرار 1830م الذي أجبر الجزائريين على الهجرة وترك الجزائر وبذلك باستخدام سياسة التفقير التي ترغمهم على مغادرة أملاكهم وأراضيهم، وهذا القرار يبيح انتزاع الملكية من أصحابها ومصادرة أراضي الأوقاف ونقلها للمستوطنين. [3]

وبعد توزيع الأراضي على المستوطنين ومن ثم أخذ المد الاستيطاني يزداد وأصبحت فرنسا تسيطر على 11 مليون و500 ألف هكتار من أجود الأراضي الجزائرية، ومن بين هذه الأراضي منطقة قالمة حيث أدركت السلطات الاستعمارية مدى أهمية المنطقة استراتيجيا واقتصاديا فسارعت في بسط

[1]) باحمان فاطمة، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1852، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أدرار، 2013، ص، ص، 33،34..

[2]) مولاي عمار مريم، دليمي ابراهيم، ، القوانين الاستثنائية في الجزائر وانعكاساتها على الشعب الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة أدرار، 2021، ، ص، ص، 17،18.

[3]) نفسه.

نفوذها عن طريق الاستيطان حسب المخطط الذي أعده المارشال بيجو عام 1847م، يتضمن تحصيص 12 ألف هكتار من مجموع مساحة 20 ألف من طرف سكان حوض قالمة. [1]

وفي إطار المد الاستيطاني، تواصلت عملية إنشاء المستعمرات بتحصيص مساحات أخرى حيث أقيمت مزارع في مجاز عمار، بالقرب من مدينة قالمة تحت إشراف راهبين اثنين للتكفل بيتامى الأوروبيون، وأقيمت مزرعة بقلعة بوصبع لاستقبال مهاجرين الألزاس واللورين والأخرى بعين اعمارة بلدية كلوزال (هواري بومدين حاليا) على امتداد طريق قالمة- قسنطينة. [2]

وفي سنة 1872م بلغ عدد سكان منطقة قالمة حسب تعداد 4843 ساكنا موزعين على الشكل التالي:

* 1107 مستوطنا فرنسيا.
* 405 يهوديا.
* 880 مستوطنا من جنسيات أوروبية مختلفة.
* 2551 جزائريا.

وتم إنشاء تجمع النشماية الاستيطاني 1853م بلغ عدد سكانها 491 ساكنا منهم 192 مستوطنا و289 جزائريا، وهكذا قد صودرت الأراضي الخصبة ووزعت على المستوطنين. [3]

يعد النشاط الزراعي أهم نشاط يقوم به الفلاحون في منطقة قالمة بمختلف بلدياتها وهو المورد الرئيسي الذي يعتمد عليه الفرد القالمي في حياته اليومية.

---

[1]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص17.

[2]) عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر الحضارة إلى الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية،2004،جامعة قالمة ، ص61.

[3]) السبتي بن شعبان، نفسه ص، ص، 18،19.

كما تعتبر منطقة قالمة من أهم المناطق الفلاحية في الجزائر عامة ومقاطعة قسنطينة خاصة نظرا لما تتوفر من امكانيات طبيعية من مناخ ملائم وثورة مائية وتربة خصبة أهلتها لإنتاج مختلف الحبوب بحيث تعد مصدرها للتجارة.

وقد إدارة الاحتلال أهمية الأراضي التي تتربع عليها دائرة قالمة، فشرعت في اغتصاب ومصادرة مساحات واسعة من أصحابها الذين حولوا إلى خماسين. [1]

- أما المجال الصناعي، فقد كانت الجزائر محرومة من كل حركة صناعية، لأن المستوطنون كانوا يدركون بأن الصناعة تغير من ذهنية العمال وترفع من مستواهم المادي، وعليه فاهتموا ببعض الصناعات البسيطة، صناعة الزيوت والعجائن وقد اشتهرت مزرعة لافي La vie منطقة قالمة ببلدية هيليوبوليس بصناعة العجائن وعصر الزيوت. [2]

الوضع الثقافي (التعليمي):

شهدت المؤسسات التعليمية انتشارا واسعا في الأحياء والمدن والمداشر قبل الاحتلال الفرنسي، وهذا حسب تصريحات المحتلين تلك الفترة، وقد تميزت تلك المؤسسات باستقلالية عن السلطة العثمانية، وكان مصدر تمويلها الأوقاف.

وبعد إصدار قرار خلال 7 ديسمبر 1830م بموجبه أصبحت كل الأوقاف ملكا للدولة وتابعة لها. [3]

---

[1]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص16.

[2]) نفسه.

[3]) بوندارة عبد الجبار، أنزقلوف عبد الرحمان، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر 1830م-1914م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة أدرار،ص6.

بعد دخول الاحتلال الفرنسي لم يكن في الجزائر أثناء فترة الخمسينات أي نظام فرنسي خاص بتعليم الأهالي، فالمسلمون كانوا يتعلمون في الكتاتيب القرآنية والزوايا والمساجد، هذا النوع من التعليم بدأ يتلاشى عندما استولى الفرنسيون على الأوقاف التي تعتبر من أهم موارده. [1]

وكتب دي توكفيل 1847م" لقد استولينا في كل مكان على هذه الأموال، أموال المؤسسات الخيرية التي غرضها سد حاجات الاحيان والتعليم العام بعثرت الحلقات الدراسية لقد انطفأت الأنواع من حولنا وتوقف توظيف رجال الدين ورجال القانون وهذا يعني أننا جعلنا المجتمع الاسلامي أشد بؤسا وأكثر فوضى وجهلا وأشد همجية. [2]

- كما أصدرت أيضا السلطات الفرنسية 1830 قرارات بتدمير الزوايا المساجد وتحويل البعض منها إلى كنائس ومن بينهم مسجد كتشاوة كما أصبحت أملاك الأوقاف الإسلامية تخدم العمليات التبشيرية المسيحية. [3]

وقد أبدى بعض الفرنسين قلقهم وعلى رأسهم مارسي لاكومب من خطورة ترك الجزائريين بدون تعليم فرنسي، لأن ذلك يجعلهم عرضة لتأثير رجال الدين والمدرسين الجزائريين وقد صدر مرسوم 14 جويلية 1850م، يقضي بتأسيس المدارس العربية الفرنسية وعليه، فالهدف من تأسيس المدارس الفرنسية هو تكوين فئة معينة من المواطنين في الإدارات الفرنسية من جهة ومنع الجزائريين من الالتحاق بالتعليم العربي الإسلامي من جهة أخرى. [4]

---

[1]) باحمان فاطمة، مرجع سابق، ص50.

[2])نفسه.

[3]) مولاي عمار، مرجع سابق، ص27.

[4]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص22.

رأى جل فيري في "المدرسة الجمهورية" وفي المشرع الذي تصوره لها، الحل الكبير للمشكل الجزائري وبما أن الجزائر مستعمرة خاصة في نظره. فيجب أن تكون لها مدرسة خاصة وتصورها على غرار المدرسة التي كانت موجودة في فرنسا، بل حصر مهمتها أساسا في تكوين طبقة من الدرجة الثانية، من المتعاملين مع الإدارة الفرنسية، وتكوين أعوان للأطباء وليس أطباء، وممرضين يساعدون المعلم الفرنسي ليكونوا همزة وصل بين إدارة الاحتلال والأهالي. [1]

- وقد أراد منظروا المدرسة الاستعمارية من هذه السياسة ضرب الشعب الجزائري في مقوماته الأساسية المتمثلة في اللغة العربية والدين الإسلامي. وإدماجه في الثقافة الفرنسية.
- فالإدماج الثقافي والفكري حسب رأي منظرو الاستعمار يكون أسرة عربية مسيحية على النمط الأوروبي.

ورغم سياسة القمع والتضييق على المؤسسات الثقافية ورجالها، فقد استمرت هذه الأخيرة في أداء رسالتها التعليمية. [2]

هذا وقد كان في دائرة قالمة أربع زوايا قائمة على سير التعليم حيث يتلقى فيها التلاميذ دروسهم في المرحلتين الابتدائية والثانوية وهي:

- زاوية الكبلوتي في بني يحي، بقيادة لحنانشة، وكان بها أستاذ يجمع حوله عشرين تلميذا.
- زاوية سيدي عبد الملك، وكانت تستقبل حوالي 15 تلميذا في الطور الثانوي.
- زاوية سيدي عمار بن بني أحمد للطور الثانوي: كان التعليم بهذا مستوى عال.
- زاوية الحاج مبارك: وتستقبل ما بين 7 و8 تلاميذ في الطور الابتدائي. [3]

---

[1]) عمار هلال، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر 1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص، ص، 105،106.

[2]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص23.

[3]) نفسه.

ومن الشيوخ الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية التعليم في قالمة، وبذلوا جهدا كبيرا في سبيل العلم والمعرفة الشيخ مصطفى بن زاوي الذي كان قد تولى الفتوى في قالمة خلال ح ع1، أما بالنسبة لمراكز التدريس التي استخدمت بقالمة خلال الفترة نفسها ومن بين الذين درسوا بها الشيخ معيزة وكذا الشيخ محمد فاضل كان من خريجي لمدرسة الفرنسية فإن المفتش قد حكم عليه بأنه مؤهل للقضاء أكثر من التدريس. [1]

المبحث الثاني: التنظيمات الاصلاحية في منطقة قالمة

تعتبر الزوايا احدى القلاع الأساسية التي لعبت دورا هاما في الحفاظ على الهوية الوطنية فلم يكن أمام الكثير من أبناء الجزائر سوى اللجوء إلى هذه القلاع التي عملت على المحافظة على اللغة العربية والتعليم القرآني بصورة عامة، ومن بين الزوايا الهامة والكبرى التي تمتد جذوره التاريخية إلى فترات مميزة من تاريخ منطقة قالمة نذكر منها:

* زاوية الشيخ أبو ديار محمد الحفناوي:

هي طريقة دينية صوفية تنتسب إلى مؤسسها الأول محمد بن عبد الرحمان، ظهرت في القرن(12هـ-18هـ) بالعاصمة. [2]

* تتواجد هذه الزاوية في منطقة قالمة ببلدية بني مزلين وهي تبعد عن مقر الولاية بحوالي22 كلم، على طريق السكة الحديدة بالقرب من وادي سيبوس حيث يتميز موقعها بالهدوء مما يساعد على التحصيل العلمي. [3]

[1]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص24.

[2]) برجة سهيلة، الطريقة الرحمانية ودورها في مقاومة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة قالمة،2013، ص 28.

[3]) عبد المالك سلاطنية، مرجع سابق، ص64.

* أسسها الشيخ عمار بديار 1869م، ولد عمارة بن صالح العمري بعرش حمام النبايل خلال 1869م، ويرجع نسبه إلى أولاد عمران، ولما بلغ سن التعليم أوفده والده إلى الشيخ الصالح الفرشيشي من عمالة الكاف التونسية، حيث كان يضطلع بمهام التعليم بدوار الناظور، حفظ القرآن وطلب العلم إلى أن قصد زاوية صدوق الفوقاني التي يسرها الشيخ محمد أمزيان زعيم وشيخ الطريقة الرحمانية وهناك شرع في دراسة مختلف العلوم في فقه وتفسير. [1]
* بمجرد أن عاد إلى مسقط رأسه شرع في تنفيذ توجهات شيخيه، فأسس زاوية بمنطقة ترترة عام 1869، شرع في تعليم القرآن وانتشر أتباعه في ثلاث عشرة بلدة بقالمة وعنابة وسوق أهراس، وبعد مسار تربوي وعلمي حافل، توفي الشيخ عمارة سنة 1901م، وخلف ابنه الأكبر محمد الحفناوي الذي أصبحت الزاوية تحمل اسمه.

هو محمد الحفناوي المولود بقرية الناظور سنة 1880م، حفظ القرآن على يد والده، وأخذ منه علوم الفقه والتوحيد، مات والده وعمره يتراوح بين 20و21 سنة، فوقف إلى جانبه أصدقاء أبيه وشيوخ العلم أمثال الحسن بن خالد الذي يتردد على الزاوية، واتسعت معارف الحفناوي ودائرة إطلاعه بفضل زيارته للبقاع المقدسة. [2]

ومن اهتمامات الشيخ محمد الحفناوي: تأسيسه للجمعية الإسلامية الخيرية، وأنشاء لها فروعا عبر القرى والمدن والمداشر، فوضع لها تنظيما حدد فيه الصلاحيات والمهام حاثا على وجوب التكافل الاجتماعي والتضامن مع الفقراء والمساكين واليتامى.

[1]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص 26.
[2]) نفسه، ص، ص، 27،28.

وبعد وفاته توالى على تسيير الزاوية أبناؤه، عبد الحميد وعبد المجيد ومحمد وساروا على درب جدهم ووالدهم. [1]

* قامت هذه الزواية بالعديد من الأعمال الخيرية إبان فترة الاستعمار فضلا عن التعليم القرآني لعبت دورا هاما في الحياة الاجتماعية مما جعلها تخضع للرقابة الفرنسية الدائمة وتجدر الإشارة أنه كانت لها ملحقات فرعية مثل لفراحة.....
* والكثير مما تخرجوا من الزاوية، التحقوا بثورة نوفمبر الخالدة مثل الشهيد بومهرة أحمد ومجموعة كبيرة من الشهداء ومراجعة سجلات الطلبة تؤكد مشاركة وإلتحاق عدد كبير من هؤلاء بثورة نوفمبر 1954م، هذا دون أن ننسى الدعم المادي الذي كانت تقدمه لجمعية العلماء المسلمين.[2]
* **زاوية الطيب بن محجوب:**

تعد هذه الزاوية واحدة من فروع الزاوية الرحمانية بمنطقة قالمة، تقع جنوب غرب الولاية بقلعة لهنادة مؤسسها موسى الطيب محجوب تلميذ الشيخ الحداد[3] أسهمت في المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية وعلى نشر تعاليم القرآن، وإحياء السنة ومحاربة البدع والضلالة والشعوذة، وقد خرص شيوخها بالتعاقب على نشر تعاليم الإسلام والقيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح ذات البين ومقاومة الاحتلال، وكانت معقلا للوطنين والثوار طيلة فترة الاحتلال، وقد تعرضت للتخريب في 8 ماي 1945م، وأثناء اندلاع ثورة التحرير 1954م. [4]

---

[1]) نفسه.

[2]) سلاطنية عبد المالك، مرجع سابق، ص65.

[3]) نفسه، ص66.

[4]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص29.

* **زاوية الشيخ السعيد جميلي:**

تقع زاوية الشيخ السعيد جميلي بدوار طلحة بجبال هوارة، بلدية عين بن بيضاء، وتأسست سنة 1880م، على يد الشيخ جميلي السعيد أحد تلامذة الشيخ الحداد، وقد تزوج ابنة الشيخ عمارة بديار مؤسس زاوية الناظور، وكغيرها من الزوايا قامت بتعليم مبادئ الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد تشارك شيوخها في محاربة الاستعمار وتعرضوا للتعذيب والإعدام حيث أعدم الشيخ النوي عام 1958م، وأغلقت الزاوية وانفض الناس عنها. [1]

* **زاوية سيدي عمار بوسنه:**

أحي طريقة سيدي عمار بوسنة رجل أسود من مراكش هو مبارك بن يوسف المغربي بتشجيع من الفرنسيين، حيث أقام الأتباع على ضريحه قبة، وبنو زاوية تحمل اسمه في أوساط قبيلة بنو قايد ببلدية النشماية، وقد بدأت تعليمها سنة 1815م على يد مبارك بن يوسف الذي ازدادت شعبيته ونفوذه لدى الناس وخاصة الأتباع الذين اعترفوا به كقائد للزواية. [2]

* **زاوية الحاج مبارك:**

تقع هذه الزاوية على بعد قليل من مدينة قالمة أو بالقرب من جبل ماونة، وتعرف بزاوية عين الدفلى، وقد أصبحت مسكنا للحاج مبارك بن يونس وقد أسسها له الفرنسيون نظير خدماته لهم أثناء حملتهم الفاشلة على قسنطينة سنة 1936م، كما أسهمت الإدارة الزاويا ماديا ومعنويا. [3]

---

[1])نفسه

[2]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص30.

[3])نفسه، ص،ص، 30،31.

* **زاوية معطى الله:**

تقع هذه الزاوية غرب الركنية وهي تبتعد عن مقر الولاية بحوالي 40كلم، ولقد لعبت هذه الزاوية بدورها شوطا هاما في نشر التعليم والاشراف على الشؤون الاجتماعية كالزواج وحل الخلافات العائلية.

كانت كمركز تستقطب حفظة القرآن الكريم والطلبة الذين درسوا بقسنطينة على يد مشايخ جمعية العلماء مثل معاوي المكي الذي درس بقسنطينة ثم أصبح مدرسا بالزاوية. [1]

لعبت هذه الزوايا إبان الاحتلال الفرنسي دورا هاما في الحفاظ على الشخصية الوطنية في جانبها اللغوي والديني، ونحن حينها نتكلم على الزوايا فإننا لا نقصد أولئك المشعوذين والدراويش الذين خدموا الاستعمار بشكل أو بآخر مما دفع بجمعية العلماء تعلن الحرب عليهم.

ومنطقة قالمة توجد بها عدة زوايا كان لها الدور الإيجابي لا سيما في: [2]

* تعليم مبادئ اللغة العربية لأبناء المنطقة موازاة مع سياسة الاستعمار التي سعت بكل آلياتها إلى تجهيل الشعب الجزائري برمته.
* اعداد شريحة من المجتمع تكون مؤهلة نسبيا لمواجهة الاستعمار فلهذا نجد العديد من الذين درسوا بالزوايا التعليمية التحقوا بالثورة سنة 1954م. [3]

---

[1])نفسه

[2]) عبد المالك سلاطنية، مرجع سابق،ص70.

[3]) نفسه.

المبحث الثالث: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة قالمة

كما ذكرنا سابقا أن جمعية العلماء جاءت كحركة إسلامية في إطار الصحوة الإسلامية، ظهرت في الوقت الذي تكاثر فيه الحديث عن اندماج الجزائر في فرنسا، والدعوة للتخلي عن الهوية الإسلامية للحصول على الجنسية الفرنسية.

لقد دافعت الجمعية عن المجتمع الجزائري وعملت على إصلاحه تربويا وثقافيا ودينيا والعودة إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح مع مراعاة واقع المجتمع، ورغم الاستعمار الغاشم الذي كان جائعا على أرض الجزائر ومخططه الرهيب لمسح شخصية المجتمع الجزائري لم يمنع الجمعية من اتباع السبل الشرعية في تغيير المجتمع والنهوض به. [1]

ويتضح ذلك من خلال الخط الذي سلكته في نشاطها الوطني:

* تصحيح العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين بما يعود بهم إلى منبعها الأول.
* نشر الثقافة العربية بين جميع أفراد الأمة.
* العمل على تحقيق الوحدة الوطنية والوحدة القومية، والوحدة الإسلامية. [2]

وفي هذا الصدد يقول مصطفى الأشرف أن الجمعية طالبت بفصل الدين عن الدولة والسعي من أجل استقلال القضاء الإسلامي، وحاربت العقلية الخرافية التي يروج لها بعض رجال الزوايا، وسار نضالها على الجانب التربوي في لإطار القيم العربية، كذلك حرصت على صيانة القيم الثقافية والدينية الخاصة بالمجتمع الجزائري. [3]

---

[1]) كمال الدرع، منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ممارسة التضحية وأثرها في إصلاح الواقع الاجتماعي الجزائري، جامعة قسنطينة، ص244.

[2]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص، ص، 33،34.

[3]) نفسه، ص، 34.

بعد أن قامت الجمعية ببناء المدارس والمساجد والجمعيات لتعليم المجتمع الجزائري، قامت الإدارة الفرنسية بنشر قوانين تعسفية لعرقلة التعليم فقد بدأت المدارس الأهلية تتناقص وقد شملت القوانين النقاط التالية:

- غلق المدارس والزوايا التي تشكل خطرا على السلطة الاستعمارية.
- نظام الرخصة، قانون خاص بالتعليم في فرنسا.

إنشاء مدرسة فرنسية عربية يدرس فيها القرآن بالعربية وتدرس المواد الأخرى بالفرنسية. [1]

- ومنطقة قالمة كغيرها من المناطق تأثرت بالسياسة التعليمية التي رسمتها الإدارة الفرنسية لتجهيل الجزائريين، وقد ركزت بالخصوص على مرحلة التعليم الابتدائي، لأن التلميذ في هذا الطور يمثل البراءة، وقد أنشأت بمدينة قالمة كغيرها من المناطق تأثرت بالسياسة التعليمية التي رسمتها الإدارة الفرنسية لتجهيل الجزائريين، وقد ركزت بالخصوص على مرحلة التعليم الابتدائي، لأن التلميذ في هذا الطور يمثل البراءة وقد أنشأت مدينة قالمة ثلاث مدارس وهي:
- مدرسة دالمبير ' d'Alembert" للذكور ومدرسة سيفيني Sévigné للبنات ومدرسة لافنتان la" fontaine" للحضانة وتم تسميتها سنة 1908. [2]

في سنة 1941م، بلغ عدد الأقسام ما بين(1929-1937م) وهي قليلة جدا مقارنة بتلك المخصصة لأبناء الأوروبيين، الأمر الذي دفع بسكان المنطقة وممثليهم في المجالس المختلفة إلى التنديد بالتقصير المعتمد في فتح أقسام أخرى لأبنائهم. [3]

[1]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص34.
[2]) نفسه.
[3]) نفسه.

البلدية	عدد السكان المسلمين	السنة	عدد الأقسام
قالمة	8685	1931	06
كلوزال(هواري بومدين)	3885	1931	01
قلياني(بوعاتي محمود)	1854	1931	00
قلعة بوصبع	1359	1931	00
هليلوبوليس	3075	1931	00
وادي الشارف	30792	1921	02

- يتبين من هذا الجدول أن عدد الأقسام المخصصة قليل جدا، بل تنعدم في بعض البلديات.

أما في الجدول المقابل نجد أن السكان الأوربيين يتمتعون بفرض أكثر في تيل نصيبهم من التعليم.[1]

البلدية	عدد السكان	عدد التلاميذ	السنة
قالمة	3408	1065	1936
كلوزال	124	46	1936
قلياني	56	12	1936
ميلزيمو	188	15	1936
هيليوبوليس	347	10	1936

[1]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص37.

وأما بالنسبة للمدارس الموجودة بمنطقة قالمة، فلا تتعدى خمسا وهي:

1- مدرسة الاستقامة ويعود تأسيسها عام 1930.

2- مدرسة ابن خلدون كان بها قسم واحد يدرس اللغة العربية.

3- مدرسة نادي الشباب.

4- مدرسة الفتح.

5- مدرسة التهذيب بوادي زناتي يعود تأسيسها إلى عام 1939م. [1]

ومن المدرسين في منطقة قالمة سنة 1913 نجد المدرس محمد بن الطاهر بن زراق مدرس ناجح في مهمته وله تأثير على السكان في " واد زناتي" تلاميذه عددهم 39.

بعضهم من الابتدائيتين-المدرسة الابتدائية الفرنسية، كذلك الطيب الطيبي مدرس في واد زناتي سنة 1905م، تلاميذه حوالي 25 له شهادة من المدرسة الشرعية. [2]

- ويمكن القول أن التعليم قد أسهم في تنشئة جيل من الشباب المتعلم الواعي والمدرك للسياسة الاستعمارية التي سلبته حقوقه الطبيعية، فراحوا يناضلون وينشرون الوعي في الأوساط الشبانية سرا وعلانية، في وقت كان فيه المجتمع القالمي يعاني ويعيش ظروف اقتصادية واجتماعية قاهرة، وفي ظل هذه الأوضاع وجدت قالمة نفسها مهيأة للانتفاضة والتمرد على الاستعمار، وهو ما وقع حقيقة في 8 ماي 1945م. [3]

[1]) السبتي بن شعبان، مرجع سابق، ص39.

[2]) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص149.

[3]) السبتي بن شعبان، نفسه.

خلاصة:

وخلاصة القول أن الحركة الاصلاحية (1919-1945) في الجزائر عامة وفي منطقة قالمة خاصة لعبت دور فعال في الجانبين الديني والثقافي، وتمثلت في بناء المدارس وانشاء الزوايا على مستوى المنطقة ويرجع الفضل إلى رجال الاصلاح وشيوخ الزوايا الذين لم يستسلموا وحاربوا من أجل الحفاظ على شخصية المجتمع الجزائري المسلم، ونشر الوعي والتعليم على مستوى الجمعيات والنوادي والوقوف في وجه الاستعمار الغاشم الذي أراد طمس الهوية الإسلامية وتجهيل الجزائريين وسرقة حقوقهم.

خـــاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة والبحث في العديد من المصادر والمراجع الهامة وإن كانت قليلة وبعد دراستنا لموضوع الحركة الإصلاحية في مدينة قالمة 1919-1945م توصلنا إلى مجموعة من النتائج التالية:

إن الحركة الوطنية الجزائرية تضرب بجذورها إلى سنة 1830م باعتبارها تشمل كل رد فعل قام به الشعب الجزائري منذ إحتلال الجزائر، فاتخذت توجهات سياسية عديدة واختلفت تياراتها باختلاف مطالبها، فبعد الحرب العالمية الأولى شكلت ثلاث تيارات رئيسية وهي: التيار المعتدل، التيار الإستقلالي والتيار الإصلاحي.

- ظهور على الساحة الجزائرية عدة رجال كان لهم دور كبير على المستوى الثقافي والإصلاحي والديني والسياسي، من خلال أفكارهم وتوجهاتهم سعيا إلى استقلال الجزائر.
- كان ظهور الحركة الإصلاحية بمثابة بريق أمل للجزائر التي كانت تخضع وقتئذ لمختلف القوانين الإستثنائية والعنصرية التي كرسها المستعمر الفرنسي منذ غزوه لهذه الأقاليم حيث هدف من خلال ذلك إلى فرنسة وتجهيل وإدماج الجزائريين ومحاولة تجريدهم من هويتهم العربية الإسلامية.
- إن أعلام الإصلاح اتخذوا من الكلمة سلاحا يواجهون به العدو ويواجهونه بأسباب النهضة المعاصرة، متركزين على المنهج الإصلاحي القائم على الشرع الإسلامي ومراعاة، الواقع فهو وحده كفيل بتخليص الأمة من الاستعمار.
- أعلام الإصلاح في الجزائر كانوا يدعون إلى إحياء التراث العربي الإسلامي وينادون بالمحافظة على مقومات الأمة من لغة ودين وعروبة والتمسك بأمجاد العروبة والإسلام.

- كان دور النشاط الإصلاحي في منطقة قالمة بمثابة تنظيمات إصلاحية على مستوى المنطقة من خلال نشر التعليم والوعي.
- حمل شيوخ الزوايا والعلماء في منطقة قالمة على عاتقهم مسؤولية التربية والتعليم، وتحفيظ القرآن للأجيال الصاعدة ، وإصلاح العقائد والتراث الفقهي والأدبي الذي خلفه الشيخ محمد الحفناوي، وتنوير العقول في صفوف أبناء المنطقة.
- كما أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في قالمة أسهمت في بلورة الصحوة الثقافية والأدبية من خلال بناء المساجد والكتاتيب القرآنية.

النهضة الأدبية كانت تواكب النشاط الإصلاحي الذي تبناه رجال الإصلاح فكانت نهضة شاملة مست كافة المجالات:

- الإصلاح الديني والتعليمي لترقية الشعب الجزائري من وهن الجهل والسقوط الأخلاقي إلى أوج العلم ومكارم الأخلاق.
- الإصلاح الاجتماعي بمحاربة الجهل وتثقيف العقول عن طريق التربية والتعليم ومحاولة القضاء على الفقر.
- الإصلاح الفكري والسياسي عن طريق المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري بمقاومة سياسية التنصير والإدماج والفرنسة.
- كان للنشاط الإصلاحي في الجزائر عامة ومنطقة قالمة خاصة أثر كبير في المجال السياسي والاجتماعي والديني في المجتمع الجزائري، من خلال نشر الوعي وبث روح الأمل، واعداد الأمة لتحمل المسؤولية التاريخية ذلك بوضع قاعدة عمل نضالي صلبة

الملاحق

الملاحق:

ملحق 1: رائد الحركة الإصلاحية الشيخ العلامة ابن باديس

العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحايث النبوية للشيخ عبد الحميد ابن باديس ص. الغلاف.

ملحق 2: أعضاء المجلس الأول لجمعية العلماء المسلمين.

-فوزية كريمي الشيخ اطيب العقبي واسهاماته الإصلاحية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، 2019، ص55.

ملحق3: رائد النهضة الإصلاحية الشيخ الطيب العقبي

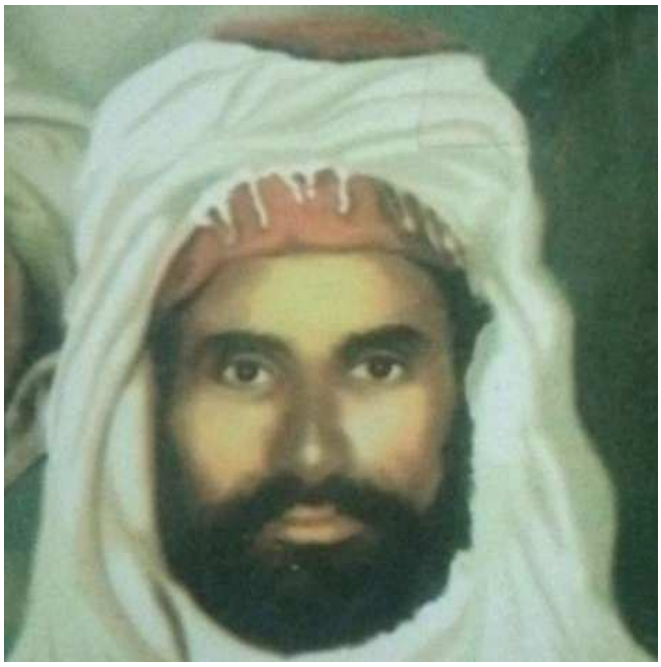

أحمد الرفاعي شرفي: مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص .الغلاف.

ملحق4: الخريطة الإدارية لولاية قالمة

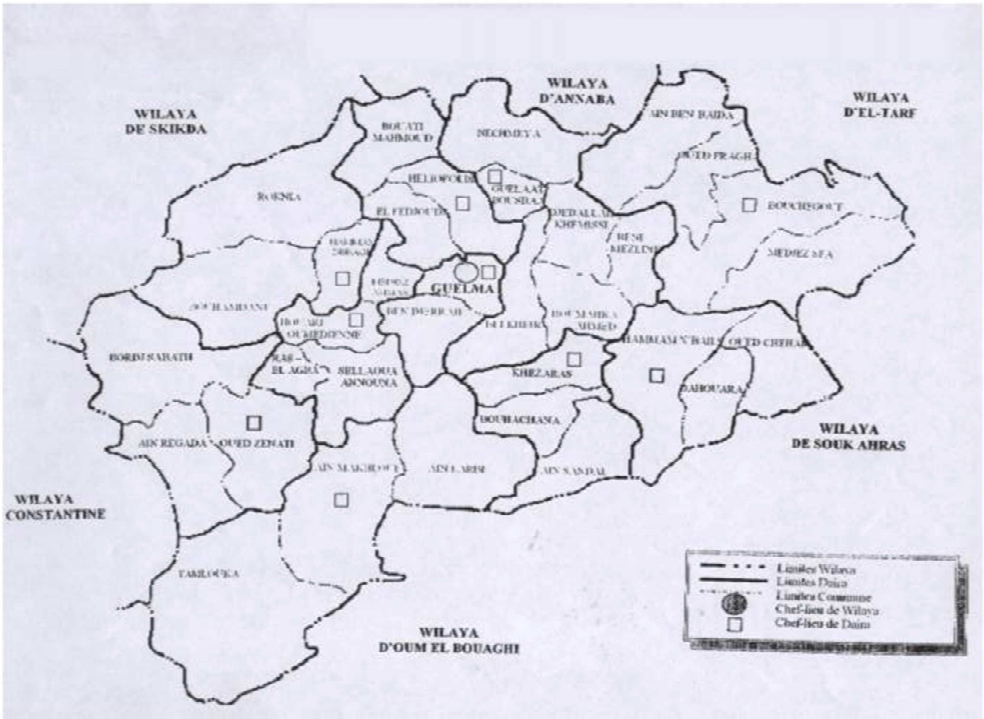

- بن الشعبان السبتي، مرجع سابق، ص103.

ملحق 5: مخطط عمراني لمدينة قالمة في الفترة الاستعمارية

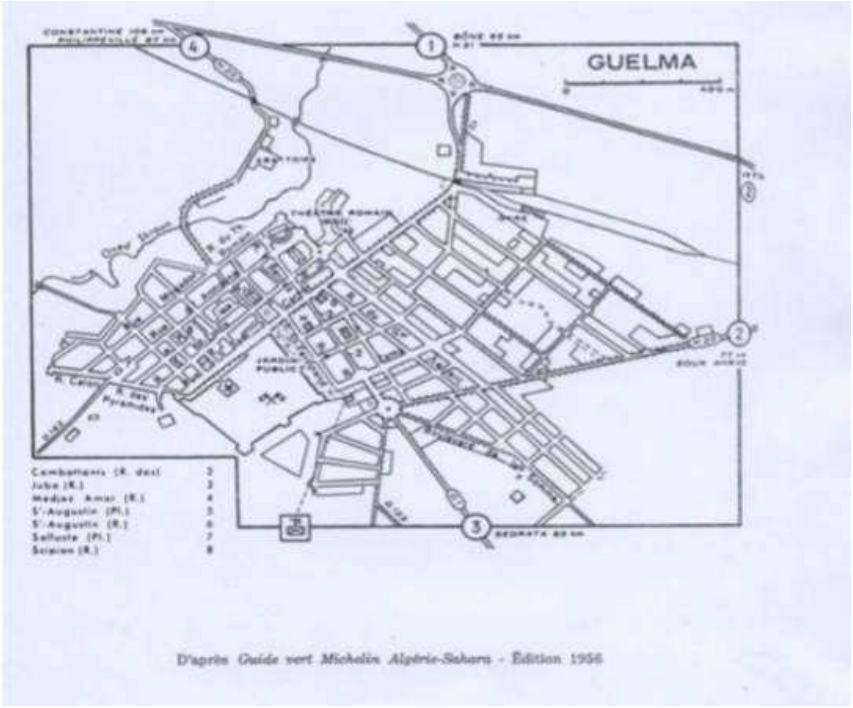

- بن الشعبان السبتي، مرجع سابق، ص105.

ملحق 6: مجاز عمار كان إحدى محطات الاستعمار الفرنسي بقالمة.

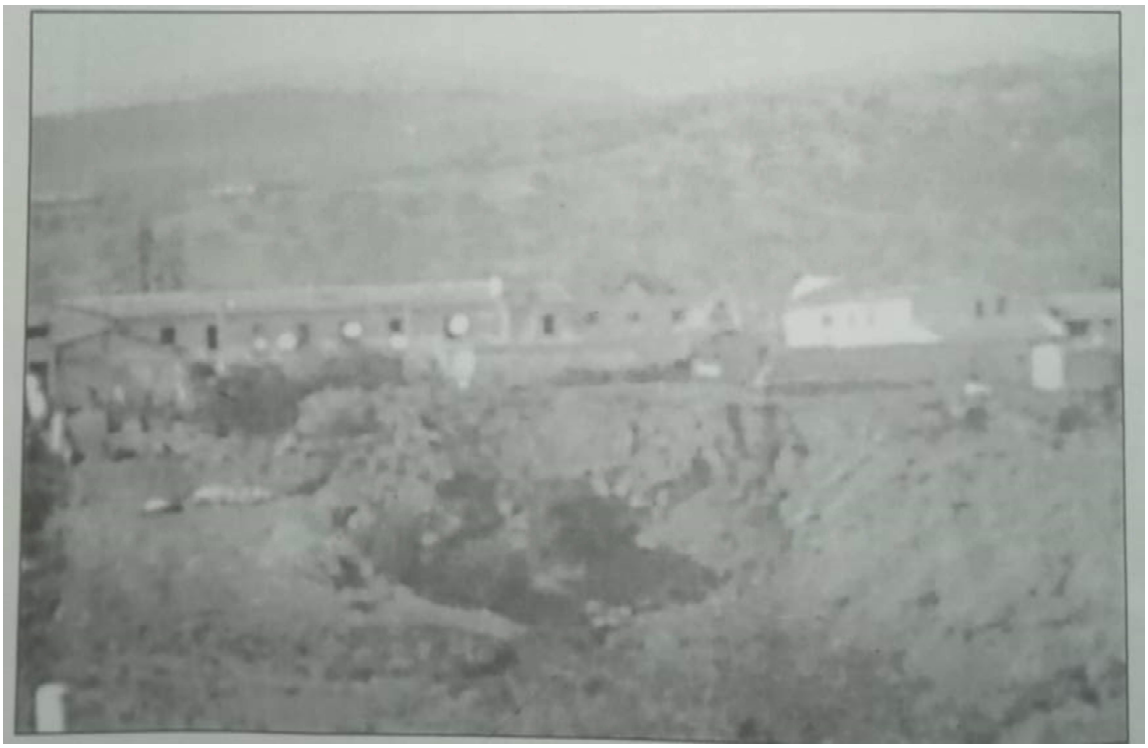

- عبد المالك سلاطنية، مرجع سابق، ص59.

ملحق7: منظم عام لزاوية معطى الله بقالمة.

- عبد المالك سلاطنية، مرجع سابق، ص59.

-

ملحق8: زاوية الشيخ الحفناوي

- عبد المالك سلاطنية، مرجع سابق، ص65.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ) القرآن الكريم

1) سورة هود، الآية 11.

2) سورة الأعراف، الآية 77.

3) سورة النساء، الآية 114.

4) سورة الرعد، الآية 11.

5) سورة الحجر، الآية9.

6) سورة هود، الآية 88.

7) سورة الأنفال، الآية 64.

8) سورة الطلاق، الآية 11.

المصادر:

المعاجم والقواميس:

ابن منظور، لسان العرب، ج2، المكتبة الشيعية.

الكتب بالعربية:

1) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م، الجزء 1، د.ط، دار المعرفة، الجزائر،.

2) بسام العلياني، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت 1984.

3) حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تع، تح ، العربي الزبيري، ط2، سلسلة التراث، الجزائر، 1982.

4) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997

5) على الكافي، مذكرات على الكافي من لمناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، د ط، القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

6) محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 إلى ثورة أول نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، 1985.

7) مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة حنفي عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

8) نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، مصر.

9) يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1945، ترجمة مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشابطية للنشر والتوزيع،2012.

يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين(1919-1939)، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

الكتب بالفرنسية:

1) Ferhat Abbas, guerre et révolution d'Algérie .La nuit coloniale. Ed, Julliard, paris,19962,p :85

المراجع:

1) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية 1830-1900م، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

2) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)،ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، 1992.

3) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، (1900-1930م)،ج2،ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

4) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930، ج2،ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت.

5) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998.

6) الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1930، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

7) الشيخ عبد الرحمان سيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر،2008.

8) أحمد طالب الابراهيمي: أثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

9) السعيد بن عمرة، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التصدي المشروع الثقافي الاستعماري، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، د س

10) اسماعيل الحسني، مفهوم الاصلاح في القرآن المجيد: دراسة في أسبابه ومظاهره.

11) حميدي أبو بكر الصديق، قضايا المغرب في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1954-1990)، دار الهدى، الجزائر، 2015.

12) رشيد مياد، مبادئ ومجالات الاصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931-1954)،جامعة المدية،(د.س)، 2017

13) صالح حيمر، قانون سناتوس-كونسيلت 1863 حول الملكية العقارية في الجزائر: قراءة تاريخية، د.س.

14) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1983.

15) عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار دزائر.

16) غباني عبد القادر، أعمدة الاصلاح في الجزائر، سلسلة تاريخية ثقافية، 2020.

17) غسلي مقران، الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل(1900-1954)، ط2، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، 2012.

18) على مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940-ترجمة محمد يحياتين، ط2، دار الحكمة، 2007.

19) عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر الحضارة إلى الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية،2004،جامعة قالمة.

20) عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(913-1941)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999.

21) عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

22) عمار هلال، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر 1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

23) على تابليت، فرحات عباس، رجل دولة، دار النشر قالة، الجزائر، 2009.

24) كمال الدرع، منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ممارسة التضحية وأثرها في إصلاح الواقع الاجتماعي الجزائري، جامعة قسنطينة.

25) كمال عجالي، الفكر الاصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بيك الأصالة والتجديد، (د.ط)،شركة مزوار للطباعة والنشر، 2005.

26) طاهر الطناجي، مذكرات الامام محمد عبدة، دار الهلال، دس.

27) مبروك السعدي، أهمية الصحافة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رائد النهضة العلمية والإصلاحية في الجزائر، د س.

28) محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939)، ترجمة أحمد بن البار، الجزء الأول، الطبعة1، دار الأمة، 2008، الجزائر،.

29) محمد الصالح رمضان، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية للأستاذ عبد الحميد بن باديس، دار الفتح، الشارقة، 1995.

30) محمد عمارة، الشيخ البشير الابراهيمي، دار السلام، القاهرة .

31) محمد بوعشاش ، مفهوم الوطن والوطنية في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية، جامعة بوزريعة، الجزائر، دس.

32) مولود عويمر، مدارس ومعاهد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تقارير مؤتمرات، الجزائر، 2011.

33) نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 2016.

34) نور الدين بن قويدر، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 2016.

35) مذكرات مصالي الحاج، ترجمة محمد المعراجي، منشورات سلسلة التراث، 2007.

36) يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

37) يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1) أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)،(أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.

2) اشوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران،

3) السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1934م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة قالمة.

4) بو عبد الله سمير، الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، جامعة دالي إبراهيم، الجزائر،2010.

5) عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحة الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.

6) بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(البصائر نموذجا)، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة سيدي بلعباس.

7) باحمان فاطمة، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1852، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أدرار، 2013

8) برجة سهيلة، الطريقة الرحمانية ودورها في مقاومة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة قالمة،2013.

9) جودي فطيمة، النشاط الإصلاحي في الجزائر 1900-1939(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر)، جامعة أدرار، 2020.

10) ديلمي آمنة، وقاف المقدودة، دور الاتجاه الاصلاحي في تنشيط الحياة السياسية (1900-1954)،(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، جامعة المسيلة، 2020.

11) سليمة موادنة، بثينة رقام، الاتجاه الادماجي في الحركة الوطنية الجزائرية وانعكاساته على القضية الوطنية 1900-1932(مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث)، جامعة قالمة، 2019.

12) فريحي شيماء، بزايدية فاطمة، الحركة الوطنية السياسية الجزائرية (1927-1939)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب المعاصر، جامعة قالمة.

13) عبد العزيز نادرة، النشاط الاصلاحي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين بمنطقة الجلفة(1931-1956م)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أدرار، 2020.

14) عبد العزيز نادرة، قضايا عربية في اهتمامات الصحافة الإصلاحية(1925-1948م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة قالمة، 2021.

15) مصباح فريدة، جبايحية نجاة، تطور الحركة الوطنية الجزائرية من المجازر إلى التحضير للثورة، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام)، جامعة قالمة، 2020.

16) مواسي زهية، كيموقات إيمان، سياسة القمع الفرنسية في مواجهة الحركة الوطنية 1925-1954، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام)، جامعة قالمة.

17) مولاي عمار مريم، دليمي ابراهيم، ، القوانين الاستثنائية في الجزائر وانعكاساتها على الشعب الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة أدرار، 2021.

المجلات:

1) اسماعيل الحسني، إسلامية المعرفة، السنة عشرون، العدد 70، 2015.

2) دهماني سهيلة، الصحافة الاصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي، المجلد 6، مجلة روافد للدراسات، الجزائر، 2022

3) فتح الدين بن أزواو، جذور الفكر الاصلاحي في الجزائر ومؤثراته(1830-1931)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة المسيلة، 2017

4) فريج لخميسي، الحركة الجزائرية المصطلح والمفهوم، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 47، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.

5) سليمات مداح، اسهامات جمعية العلماء المسلمين في التربية والتعليم، المجلد 6، مجلة روافد للدراسات والأبحاث، جامعة أدرار، 2022.

18) رشيد مياد، الشيخ مبارك الميلي، عرض لحياته ومنهجه في الكتابة التاريخية، المجلد 12، العدد03،مجلة الباحث، جامعة المدية،2020.

6) زايدي عز الدين، الجزائريون والأوضاع الصحية الجديدة خلال المرحلة الأولى من الاحتلال، المجلد7، العدد1،المجلة الجزائرية للبحوث، الجزائر.

7) عبد الله نجم الكيلاني، مفهوم الاصلاح في القرآن الكريم ، مجلة ديالي، العدد 28، كلية التربية الأصمعي، 2008.

8) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، الجزء4، (د. ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2019.

9) عمار عبد الكريم عبد المجيد، الاصلاح بين الواقع والعوائق دراسة قرآنية موضوعية، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، 2018.

10) محمد الحداد، الاصلاح الديني في أعمال المعاصرين، مجلة المحور.

11) مراد بن حمودة، المنهج الاصلاحي في فكر الشيخ عبد الحليم بن سماية 1866-1933، المجلد3، العدد06، المجلة الجزائرية للبحوث، جامعة بلعباس، 2017.

12) معطا الله فتيحة، البعد الديني في الفكر الإصلاحي لعبد الحميد بن باديس، مجلة الباحث، المجلد 7، العدد 1، الجزائر.

13) خميسة مدور، مشروع بلوم فيوليت(1936-1938)، العدد 4، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، 2016.

14) سبيحي عائشة، القوانين الكولونيا لية واللغة العربية في الجزائر(ميشال 1937)، العدد 3، مجلة صوت القانون، 2021.

15) نفسية دويدة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الأقدام(1919-1983)، العدد1، مجلة الحقيقة، 2007.

الموسوعات:

1) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، الجزء 4، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2019.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ- ب
الفصل الأول: الحركة الوطنية مطلع القرن 20	
المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية ونشأتها	2
المبحث الثاني: عوامل ظهور الحركة الوطنية	6
المبحث الثالث: اتجاهات الحركة الوطنية	9
خلاصة	21
الفصل الثاني: الحركة الإصلاحية في الجزائر	
المبحث 1: مفهوم عوامل الحركة الإصلاحية	24
المبحث2: ظهور الإصلاح في الجزائر	30
المبحث3: اسهامات الحركة الإصلاحية في الجزائر وروادها	34
خلاصة	45
الفصل الثالث: الحركة الإصلاحية في منطقة قالمة(1919-1945م)	
المبحث الأول: الأوضاع العامة في منطقة قالمة قبيل 1919م	48
المبحث الثاني: التنظيمات الاصلاحية في منطقة قالمة	58
المبحث الثالث: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة قالمة	63
خلاصة	67
خاتمة	69
ملاحق	72
قائمة المصادر والمراجع	77

الملخص:

خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، شهدت منطقة قالمة كباقي مناطق الوطن حركة وطنية تمثلت في أحزاب وتيارات في مختلف الميادين، وحركة إصلاحية جاءت كرد فعل اتجاه الإدارة الاستعمارية، من خلال القضايا التي تمس الدين الإسلامي والعروبة وهوية الشعب الجزائري، حيث لعب النشاط الإصلاحي دورا بمثابة تنظيمات اصلاحية على مستوى المنطقة تمثل في نشر الوعي الديني وذلك عن طريق شيوخ الزوايا والعلماء الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية التربية والتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وإصلاح العقائد والتراث الفقهي والأدبي.

الكلمات المفتاحية: الحركة الإصلاحية– الوعي الديني–التيارات والأحزاب – شيوخ الزوايا

Summary :

During the end of the nineteenth century and the beginning of the twentieth century, the Guelma region witnessed, like the rest of the regions of the country, a national movement represented by parties and currents in various fields, and a reform movement that came as a reaction to the colonial administration, through issues affecting the Islamic religion, Arabism and the identity of the Algerian people, where reform activity played A role as reformist organizations at the level of the region represented in spreading religious awareness through the sheikhs of the corners and scholars who took upon themselves the responsibility of education, memorization of the Holy Qur'an, and the reform of beliefs and the jurisprudential and literary heritage

Keywords: The reform movement - religious awareness - currents and parties - sheikhs of corners